مصر الحلوة - السنة الثالثة

شهداء البطرسية

مصر الحلوة - السنة الثالثة - العددان ٣١ و٣٢ يناير وفبراير ٢٠١٧م

نيافة «أنبا إرميا»

يهنئ مستشار «Donald Trump»

هنأ نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ،

السيدة «دينا حبيب باول» باختيار الرئيس الأمريكي «Donald Trump» إياها مساعِدةً له في «البيت الأبيض»؛

للتواصل بين «البيت الأبيض» وشركة «Wall Street» والشركات الكبرى،

متمنيًا لها كل نجاح،

مشيرًا أن السيدة «دينا حبيب باول» هي أحد النماذج المِصرية المشرِّفة لـ «مِصر» في الخارج؛

وُلدت عام ١٩٧٣م بمِصر من أب مِصريّ عمِل ضابطًا بالقوات المسلحة،

تخرجت في «الجامعة الأمريكية»،

ثم تركت «مِصر» وهي في الرابعة لتقيم في ولاية «دالاس» حيث تعلمت وتخرجت في الجامعة لتعمل في مجال الأعمال الحرة.

ثم شغلت السيدة «دينا حبيب» عددًا من المناصب الرفيعة منها:

مساعدة للرئيس الأمريكي «بوش» الابن،

رئيس دائرة شُؤون «الكونجرس»، مساعد وزير الخارجية الأمريكيّ «كوندليزا رايس» لشُؤون التعليم والثقافة،

نائب وكيل وَزارة الخارجية الأمريكيّ لشُؤون الدبلوماسية،

رئيس مؤسسة «Goldman Sachs» للمبادرات الخيرية،

وفي ظل رئاستها للمؤسسة التي ما تزال قائمة: تمكنت من مساعدة قرابة ١٠٠ ألف سيدة ليصِرن سيدات أعمال وصاحبات مشاريع في ٤٣ دولة، بعد أن كُنّ بلا عمل، واستطاعت توفير ٦٠٠ مليون دولار أمريكيّ، بالشراكة مع البنك الدوليّ، لقرابة ١٠٠ ألف مشروع نسائيّ صغير ومتوسط حول العالم. تُعد السيدة «دينا» نموذجًا مِصريًا مشرّفًا يحب بلاده فهي تزور «مِصر» باستمرار.

مصر الحلوة

مجلة شهرية
ثقافية اجتماعية متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

أسسها
الحَبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

رئيس التحرير : د. جرجس صالح

نائب رئيس التحرير: چيهان وليم

رئيس التحرير التنفيذيّ
إيهاب حبيب نسيم

التصميم والإخراج الفنى
أمير رجائي عبد المسيح

المدقق اللُّغويّ
حاتم رفعت

في هٰذا العدد

- كعادته الرئيس «السيسي» بالكاتدرائية للتهنئة بالعيد ص٦
- في إطار زيارته لمصر رئيس «توجو» يزور «دير أنبا بيشوي» ص١٠
- نيافة «أنبا إرميا» يزور أسر شهداء الكنيسة البطرسية في عيد الميلاد المجيد ص١٣:١٨
- نائب رئيس وزراء المجر يزور المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي ص٢٠
- «جائزة المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ للإبداع والجودة» إلى روح د. «مكرم مهني» ص٢١
- نيافة «أنبا إرميا» يحتفل مع أسر «شهداء ليبيا» بذكرى استشهادهم ص٢٦

اقرأ لهٰؤلاء

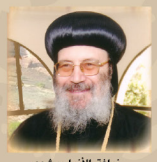
نيافة الأنبا بيشوى

نيافة الأنبا بنيامين

نيافة الأنبا إرميا

د. جرجس صالح

د. رسمى عيد الملك

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يُرجى إرسال العمل المطلوب نشره، أو الاقتراح أو السؤال، على بريدها الإلكتروني Masr7elwa@copticocc.org

مشفوعًا بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية؛ وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة، آسفةً، إلى مضمون الرسالة.

www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

«وعد الله بالخلاص»

بقلم «أنبا بيشوي»

مِطران دِمياط وكفر الشيخ والبراريّ رئيس دير الشهيدة العفيفة دميانه للراهبات

لقد وعد الله بالخلاص للبشرية بعد سقوط «آدم»، ولٰكنه انتظر آلاف السنين حتى تمَّم وعده بالخلاص. وكان لا بد أن يُهيئ الله البشرية لعملية الخلاص والفداء؛ لأنه لم يكُن من السهل أن تصدِّق البشرية أن الله يُرسِل ابنه مولودًا من امرأة! إن الله قد سبق أن قال لـ «موسى النبيّ» عندما ظهر له في نار مشتعلة في عليقة في البرّية: «إني قد رأيتُ مذلة شعبي الذي في مِصر وسمِعتُ صراخهم من أجل مسخِّريهم. إني علمتُ أوجاعهم، فنزلتُ لأُنقذهم ...» (أُنظر خر٣: ٧-٨).

عندما أبصر «موسى» هٰذا المشهد العظيم الذي يرمز إلى التجسد الإلٰهيّ، وأراد الرب أن يُرسله لخلاص شعبه، قال «موسى» لله: «ها أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم: «إلٰه آبائكم أرسلني إليكم. فإذا قالوا لي: ما اسمه؟ فماذا أقول لهم؟» فقال الله لموسى: «أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ». (أيْ: أنا هو الذي أنا هو) وقال: «هٰكذا تقول لبني إسرائيل: أَهْيَهْ أرسلني إليكم».»، وقال الله أيضًا لـ«موسى»: ««هٰكذا تقول لبنى إسرائيل: يَهْوَهْ (أيْ: الكائن) إلٰه آبائكم، إلٰه إبراهيم وإلٰه إسحٰق وإلٰه يعقوب أرسلني إليكم، هٰذا اسمي إلى الأبد وهٰذا ذكرى إلى دَور فدَور ...» (أُنظر خر ٣: ١٣-١٥)؛ لذٰلك فإنه حينما تجسد كان اسمه «يسوع» أيْ «يهوشوع» أيْ «يهوه خلَّص».

ما أجمل قول «زكريا الكاهن» والد «يوحنا المَعمَدان»: «... بأحشاء رحمة إلٰهنا التي بها افتقدنا المُشرِق من العلاء. ليُضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت، لكي يَهدي أقدامنا في طريق السلام».» (لو١: ٧٨-٧٩)! إن «أحشاء رحمة الرب» تعني رحمته العميقة الناشئة عن محبته الجياشة والفياضة التي تتحرك نحونا باستمرار.

«وبالإجماع عظيم هو سر التقوى: الله ظهر في الجسد ...» (أُنظر ١ تي ٣: ١٦).

انتظار طويل من البشرية

يقول المزمور: «صهيون الأم تقول: «إن إنسانًا، وإنسانٌ صار فيها، وهو العليّ الذي أسَّسها إلى الأبد».» (مز ٨٦: ٥).

أخيرًا: وبعد انتظار طويل من البشرية، أتى السيد المسيح لكي يخلِّص شعبه من خطاياهم. وكانت كل أُم ترجو أن تلد بنين، لأن في هٰذا أمل البشرية في الحياة، وأمل البشرية في الخلاص. لأن الرب وعد أنه من نسل المرأة سيأتي المخلِّص، وانتظرت البشرية الآلاف من السنين.

عندما وَلدتْ «يُوكابَد» «موسى النبيّ»، أخفته ثلاثة أشهر ولم تخَف من أمر الملك، ثم وضعَته في الماء، ورأت الصبيّ جميلًا جدًّا؛ وكانت ترى بروح الإيمان والرجاء أن هٰذا هو الذي يخلِّص «إسرائيل». وبالفعل صار «موسى» نبيًّا عظيمًا: انتشلته ابنة فرعون من الماء، وتحكَّم بكل حكمة المِصريِّين، ثم خرج إلى البرّية، وعاش فيها أربعين سنة، وناداه الله من وسْط العُلَّيقة المشتعلة بالنار فقال له: «... الآن هلم فأُرسلك إلى فرعون وتُخرج شعبي بني إسرائيل من مِصر».» (خر ٣: ١٠). إذا كان الله سمِع صراخ شعبه في «العهد القديم» عندما كان فرعون يذلّهم في أرض «مِصر»، فكم وكم يكون الأمر حينما يرى فرعون العقليّ (إبليس) وهو يُذل البشرية ويَطحَنها في مذلّة؟! كانت البشرية تئن وتعاني في احتياج شديد إلى مجيء المخلِّص، وبكل تأكيد كان الله يشعر بآلام البشرية، فقال: ««مِن أجل شقاء المساكين، وتنهُّد البائسين، الآن أقومُ، يَقولُ الرَّبُ، أصْنعُ الخَلاصَ عَلانيةً».» (مز ١١: ٥).

الحكمة (٨)

بقلم: أنبا بنيامين

مِطران المنوفية

تتوالى بنا مقالات «الحكمة» وأهميتها لبقية الفضائل لتتألق الحكمة كـ «فضيلة كل الفضائل». وكما رأينا في فضائل «المحبة» و «الاتضاع» و «الإيمان» و «الصلاح» و «العفة»، هٰكذا نجد للحكمة دورًا في بقية الفضائل كـ «الوداعة» و «اللطف» و «السلام» و «الفرح» و «طول الأناة» و «الصبر» ... إلخ.

(+) فالوداعة: دون الحكمة تتحول إلى خُنوع وضعف شخصية، ولٰكن الحكمة تكمل الوداعة بالشجاعة؛ فالوداعة تحفظ الشجاعة من التهور والثورة غير الحكيمة، والشجاعة تحفظ الوداعة من الخُنوع والضعف؛ وهٰكذا بالحكمة تكمل الفضائل بعضها بعضًا في تناغم عذب ومفيد ونافع.

(+) كذلك اللطف: دون الحكمة ممكن أن يتحول إلى تساهل في الحقوق وتهاون في الواجبات المهمة؛ فالرئيس الذي يعامل مرؤوسًا لديه بلطف وهو مقصِّر في أداء مهمات منصبه يقوده حتمًا إلى التهاون ومزيد من التقصير؛ فيصير العمل ضعيفًا لأن رئيسه متساهلًا في حقوق العمل. وأيضًا تحفظ الحكمة اللطف من أن يتحول إلى استهزاء بالآخرين والتندر عليهم بألفاظ لا تليق؛ وبذٰلك تتكامل فضيلة الجِدية مع فضيلة اللطف: فالجدية تحفظ اللطف من التحول إلى التسيب والعبث والاستهزاء ... إلخ، وفضيلة اللطف تحفظ الجِدية من القسوة والتشدد ... إلخ؛ فلا شك أن الحكمة تجعل من الفضائل حبات من حجر كريم ولؤلؤ في عِقد جميل يزين الإنسان.

(+) والسلام أيضًا: كفضيلة مهمة تحفظها الحكمة من التحول إلى اللامبالاة، وعدم الاكتراث للنتائج، والاستهانة بردود الأفعال، والبرود في مواجهة المواقف؛ وهنا تأتي الحكمة بفضيلة الاهتمام لتتوازن هي وفضيلة السلام: فالاهتمام يحفظ السلام من سلبيات اللامبالاة وعدم الشعور بالمسؤولية، والسلام يحفظ الاهتمام من حمل الهم والتوتر لأتفه الأسباب والشد في الحديث مع الناس حتى مع الرؤساء ... إلخ؛ فالحكمة تحفظ الفضائل من السلبيات والتصرفات في الممارسة العملية فتكون متوازنة.

(+) والفرح كذلك: دون حكمة يتحول إلى سلوك مذموم في التعبير عن نفسه، إذ يتحول إلى الضوضاء والصخب وإزعاج الآخرين دون داعٍ، في حين الفرح الحكيم المتعقل يعبر عن نفسه بأساليب لا تسيء للآخرين: فمن حقك أن تفرح، ولٰكن من واجبك أن لا تُحزن أحدًا أو تضايقه أو تسيء إلى حريته.

(+) أمّا طول الأناة: فالحكمة تقود إلى الإصلاح الداخليّ للمخطئين وليس التسيب وعدم الاهتمام؛ فالحكمة تكمل طول الأناة بفضيلة المتابعة واليقظة وإقناع الآخرين بنفس طويل لا يكل ولا يمل.

(+) وهٰكذا الصبر: لا يؤتي بنتيجة إلا إذا كان الإنسان واعيًا للحقائق ومتابعًا للأحداث فيكون صبره وانتظاره مفيدًا لكل الأطراف. فللصبر حدود في إطار الحكمة المتعقلة: فإن صبِرت على شجرة لا أمل في إثمارها، فقد تعطِّل الأرض التي بها هٰذه الشجرة؛ ولٰكنّ المعنى يختلف إن صبِرت على ثمرة لم تنضج بعد: هنا للصبر قيمة ومنفعة.

(+) وأخيرًا توازن الحرية والمسؤولية: فالإنسان حر فيما يفعل ويختار مصيره بحرية كاملة، ولٰكنه مسؤول مسؤوليةً كاملةً عما يفعل. فلك الحرية أن تفعل ما تشاء، ولٰكن عليك أن تتحمل النتائج. لك الحرية أن تأخذ ما تشاء من قرارات، ولٰكنك مسؤول عن تبِعات هٰذه القرارات؛ لذٰلك فالإحساس بالحرية يحكمه الإحساس بالمسؤولية إذ يكمل كلاهما الآخر في تناغم رائع: هٰذه هي الحكمة التي تجعل من الفضائل نغمات متناسقة في سيمفونية رائعة لا نشاذ فيها على الإطلاق.

وإلى اللقاء في العدد المقبل لنلتقي حول معنى جديد للحكمة.

« يُمهل ولا يُهمل»

بقلم: أنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

تمر بـ «مِصر» الآن مرحلة دقيقة من تاريخها، إذ يحاول بعضٌ تهديد أمن أبنائها الأقباط وسلامهم. إلا أن تاريخ المِصريِّين يشهد دائمًا على صُمود أبنائها أمام ما ذاقوه من ضيق وألم. لقد قدمت «مِصر» أكبر عدد من الشهداء الذين سُفكت دماؤهم على أرضها؛ ففي صفحة من صفحات التاريخ، على سبيل المثال، حاول كل من الطاغيتين «نيرون» و«دِقْلِدْيانوس» أن يَثنِيا عزم المِصريِّين عن إيمانهم، لٰكن محاولاتهم كلها ذهبت هباءً، بل قد جذبت كثيرين نحو الإيمان بالله وترك عبادة الأوثان! وهٰكذا ظل المِصريُّون يتناقلون ثباتهم وشجعاتهم وصُمودهم جيلًا بعد جيل، وسُطرت صفحات التاريخ بسيرة هٰؤلاء الشهداء السابقين والحاليِّين، في حين انتهى هٰذان الطاغيتان وأمثالهما. هٰكذا قبل أيام، شهِدت «سيناء» استشهاد عدد من أبنائها الأقباط بيد الإرهاب، وقبلها شهداء «الكنيسة البطرسية» وشهداء مصر بليبيا، ليسطروا صفحات جديدة من التاريخ.

الاستشهاد: لُغويًا نجد أن لفظة «شهيد»: جاءت من الفعل «شهِد، وتعني ذٰلك الإنسان الذي يشهد بمعلومات عاينها؛ أمّا فعل «استُشهد» فيعني «طُلبت شهادته فيما عاينه» أو «سُئل الشهادة». أمّا المعنى الاصطلاحيّ فهو يشير إلى الإنسان الذي يُقتل في سبيل الله. وفي المَسيحية، أُطلقت كلمة «شهيد» أولًا على الذين احتملوا الشدائد بسبب الإيمان ـ قُتلوا أو لم يُقتلوا، ثم أصبحت تصف الذين قبِلوا أن يقدِّموا حياتهم من أجل إيمانهم.

الشهداء: هم أُناس أحبوا الله حتى بذلوا حياتهم وسفكوا دماءهم من أجل عدم ترك إيمانهم، فهم يقدمونها «هدية حب» لله. العجيب أننا نرى سعي الإنسان الدائم نحو الحياة والبقاء والهرب من الموت، ولٰكن ما يثير الإعجاب بالأكثر في حياة أولٰئك الشهداء أنهم لا يهابون الموت بل يؤمنون كامل الإيمان أنه إنما جسر يعبر بهم إلى السماء حيث الله. وعندما نفحص حياة الشهداء، لا نجد سوى أنهم أشخاص بسطاء، تملأ الوداعة والمحبة حياتهم، يُقْدمون على فعل الخير بفرح إذ تخفيف آلام من حولهم وإسعادهم هو سر فرحهم؛ كل ذٰلك لأنهم أدركوا أن الحياة في هٰذا العالم وقتية وقصيرة جدًا في مقابل الحياة بعد الموت؛ فقرروا أن يسلكوا بالخير والمحبة ـ هٰذين الكنزين ـ اللذين يمكنهم اصطحابهما معهم إلى السماء. لذٰلك، نراهم وقد عاشوا حياتهم غرباء، مؤمنين بأنهم سيعودون يومًا ما إلى وطنهم السمائيّ، وأن أمور هٰذا العالم إنما هي إلى زوال، وكل ما تبقى لهم هو محبتهم لله، والخير الذي قدمونه للجميع.

أيضًا أدرك الشهداء أن الحياة على الأرض هي حياة تعب، إلا أنهم سعَوا فيها بكل جِد واجتهاد وأمانة لأنها مسؤولية وأمانة من الله يحاسَبون عليها. فإن كانوا يُدركون تعب هٰذه الحياة، فإنهم يعرِفون أيضًا أهمية أن يؤدوا رسالتهم في الحياة على أفضل وجه ممكن. لٰكنهم حينما يواجهون الموت لا يهابونه: لأنهم يُدركون أن الراحة الحقيقية والحياة الفُضلى هما في السماء. وهٰكذا أصبح الموت الذي يتعرض لهم هو ربح للانطلاق نحو الحياة الفُضلى التي يتمنَونها ليتمتعوا بالسعادة مع الله الذي امتلأت قلوبهم بمحبته؛ لقد أدركوا أن الكَنز الحقيقيّ هو في الله، وأن كل أمورهم وحياتهم هي في يد الله ضابط الكل الحاكم جميع الأمور، وأن حياتهم وموتهم بيديه وحده، لا بيد إنسان أو أيّ قوة.

وحين نتعمق في حياة الشهداء، نجد أنها حياة مباركة نقية قد امتلأت بفضائل كثيرة وجاء الاستشهاد ليكللها؛

ومنها:

الشجاعة: لقد أثبت الشهداء شجاعتهم في ملاقاة الموت، فلم يخافوا اجتيازه، متذكرين كلمات السيد المَسيح: «ولٰكن أقول لكم يا أحبائي: لا تخافوا من الذين يقتُلون الجسد، وبعد ذٰلك ليس لهم ما يفعلون أكثر. بل أُريكم ممن تخافون: خافوا من الذي بعدما يقتُل، له سلطان أن يُلقي في جَهنم. نعم، أقول لكم: من هٰذا خافوا!».

الاحتمال: قدَّم الشهداء مشاهد رائعةً لاحتمالهم الآلام والعذابات بدرجة أبهرت أعداءهم؛ فهم لم يتحدثوا عن احتمال الآلام بل كانوا هم أنفسهم نماذج له. وقد تعجب الوُلاة والحكام من تلك القدرة الفائقة على الاحتمال التي امتلكها جميعهم: شيوخًا، ورجالًا ونساءً، وأطفالًا!!

الصبر: استمرت اضطهادات الشهداء وآلامهم في بعض الأحيان سنوات!! يحاول فيها الطغاة إضعاف عزيمتهم واستنفاد صبرهم. لٰكنّ الأيام كانت تشددهم وتجذبهم نحو وطنهم السمائيّ الذي يشتهون العودة إليه. بل لقد نفِد صبر الحكام أمام صبر الشهداء؛ فكانوا عندما يتعبون من ثبات أحد الشهداء، يُرسلونه إلى حاكم آخر ليعذبه، وأمّا الشهيد فكان يملِك صبرًا لا ينتهي وقوةً لا تَخُور.

الوداعة: إن حياة الوداعة هي جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان المَسيحيّ. وقد قدَّم الشهداء مشاهد عظيمة لتلك الوداعة؛ فلم نجدهم يتمردون أو يُثيرون الشغْب، أو يقاتلون من يقتُلهم، بل كانوا يحملون في قلبهم وداعة فائقة. وتُعد «الكتيبة الطِّيبية» التي استُشهد أفرادها جميعًا مثالًا لذٰلك؛ فقد كتبوا رسالة إلى الإمبراطور الرومانيّ يقولون فيها: «أيها القيصر العظيم: إننا جُنودك، لٰكن في الوقت نفسه عبيد الله ... لسنا ثوارًا، فالأسلحة لدينا، وبها نستطيع أن ندافع عن أنفسنا ونعصاك، لٰكننا نفضل أن نموت أبرياء على أن نعيش ملوَّثين! ونحن على أتم الاستعداد أن نتحمل كل ما تصبه علينا من أنواع التعذيب لأننا مَسيحيُّون ونُعلن مَسيحيتنا جَهارًا ...».

المحبة: أمّا عن المحبة، فقد كانت لآلئ تضيء في حياة الشهداء، فقدموها إلى الجميع ـ وبخاصة أعداؤهم ـ بدرجة تفوق التصور، متمِّمين قول السيد المَسيح: «... أحبوا أعداءكم. باركوا لاعِنيكم. أحسِنوا إلى مبغضيكم، وصلُّوا لأجل الذين يُسيئون إليكم ويطردونكم ...»، فقد تعلم الشهداء هٰذه المحبة من السيد المَسيح الذي قال: ««يا أبتاه، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون».. فصلى الشهداء جميعًا لأجل أعدائهم ومن يعذبهم ويقتُلهم، بل لأجل الجميع! وهٰكذا صارت حياتهم وموتهم أنشودة تعزف «ألحان المحبة» تنطلق بين الأرض والسماء!

السلام: عاش الشهداء في حياتهم متمتعين بالسلام الذي وهبها الله لهم طوالها، وقابلوا الموت بهٰذا السلام العظيم الذي حار فيه العالم! فسلام الله الموهوب منه لا يستطيع أحد أن ينتزِعه منهم؛ وهنا تبرُق أمام عينيَّ كلمات «البابا كيرلس السادس»: «لا شيء تحت السماء يقدِر أن يكدرني أو يزعجني: لأني مُحتَمٍ في ذٰلك الحصن الحصين داخل الملجإ الأمين، مطمئن في أحضان المراحم، حائز على يَنبوع من التعزية.». إنه مشهد لحياة الشهداء: عاشوا ممتلئين سلامًا، ورحلوا مظللهم السلام الذي لا ينزِعه سيف.

وفي المقابل، نجد أن نهايات المضطهِدين كانت نهايات سيئة وماتوا أشر ميتة، فالله عادل لا ينسى حق كل من ظلم؛ ومن أمثلة أولٰئك: «نيرون» الذي أُبعد عن السلطة وهو ما يزال شابًّا، ثم اختفى ولم يُعثر له على جثة أو قبر!! و«دُومِتْيان» الذي قُتل في قصره بيد أعدائه وقرر مجلس الشيوخ الرومانيّ محو اسمه!! و«داكيوس» الذي سقط في يد أعدائه وذُبح هو وابنه وكثير من جيشه!! و«أُورِيلْيان» الذي ذبحه أصدقاؤه المقربون إليه!! و«دِقْلِدْيانوس» الذي اعتزل الحكم ومرِض بشدة حتى قيل إنه أنهى حياته بيديه. **إن الله ضابط الكل حقًّا، ويتأنى، لٰكنه لا ينسى، هو يُمهل ولا يُهمل، ويسلِّم ولٰكن ليس إلى الانقضاء.**

كعادته الرئيس "السيسى" بالكاتدرائية للتهنئة بالعيد

قدم الرئيس "عبد الفتاح السيسي" التهنئة إلى "قداسة البابا تواضروس" والشعب القبطيّ بمناسبة عيد الميلاد المجيد، وذلك خلال كلمته التي ألقاها خلال زيارته للكاتدرائية المَرقسية الكبرى بالأنبا رويس بالعباسية، في قداس "عيد الميلاد" المجيد.

وقال السيد الرئيس في كلمته: أوجه كل التحية لكم، وكل عام وأنتم بخير، وسنة سعيدة علينا كلنا. أنا متشكر على هٰذه المشاعر الجميلة، وهي مشاعر متبادلة. تأخرنا عليكم في ترميم الكنائس؛ فقبل ٣ سنوات وعدتكم بانتهاء ترميم الكنائس، وقداسة البابا لم يتحدث ولم يطلب ولم يذكر الموضوع خلال لقاءاتنا؛ وهو حق له ولكم. وعدتكم، وأرجو أنكم تقبلوا اعتذارنا عن التأخر، ولٰكن اليوم أُعلن: أن كل الكنائس التي أضيرت قد تم ترميمها بشكل جيد، ولم تتبقَ إلا كنيسة في المنيا، وأخرى في العريش تنقصها اللوحات الزيتية.

وأضاف فخامته: السنة القادمة، سوف نحتفل بمرور خمسين عامًا على إنشاء الكاتدرائية، وأقول: إن في العاصمة الإدارية لا بد أن تكون أكبر كنيسة وجامع في "مِصر"، وأنا أول المساهمين في الكنيسة والمسجد، و ـ إن شاء الله ـ سنشارك في الافتتاح العام المقبل؛ وأيضًا إنشاء مركز حضاريّ كبير، ونعلِّم الناس أننا واحد، وأن التنوع إرادة إلٰهية تُحترم.

ولفت سيادته: "مِصر" سيخرج منها الخير والنور على أيدينا كلنا إلى المنطقة والعالم كله، حيث نعلّم الناس ـ مثلما علمناهم من قبل: المحبة، والسلام، والأمان، والاستقرار. كذٰلك سترَون "مِصر" وقد صارت عظيمة جدًّا، وحجتي في هٰذا: أننا نتعامل بأمانه وبشرف وبإخلاص وبمحبة وبسلام، ولا نبغي إلا هٰذه، لنا ولغيرنا

وشدد سيادته: وهٰذه هي النيات التي يدعمها ربنا وينميها؛ فالله يحب الحُسن والسلام والخير، والتعاطف حُسن، وأيّ شيء قُبح ليس له مكان، الجمال فقط هو ما له مكان، ونحن هنا نقدم الجمال والحُسن للعالم كله؛ متسائلًا سيادته: حين أكون موجودًا وأُسعد الناس، ألا يصير هٰذا حُسنًا؟! حين أجامل الناس قائلًا: كل سنة وأنتم طيبون، أليس هٰذا حُسنًا؟!

ثم اختتم سيادته: أشكركم على حفاوة الاستقبال. وليحفظ الله بلدنا وكل المِصريِّين. والسنة القادمة، نحتفل ـ إن شاء الله ـ بصرح عظيم، ونقدم صورة احترامنا بعضنا لبعض، ولَسوف نقدمها ونعيشها! وأنا هنا في بيت من بُيوت الله: أدعو أن يحفظ الله "مِصر"، وأمن "مِصر"، والاستقرار والسلام لـ"مِصر".

شيخ الأزهر يهنئ قداسة البابا بـ"عيد الميلاد" المجيد

استقبل قداسة "البابا تواضروس الثاني" بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية، الأربعاء ١/٤، بالمقر البابويّ بالأنبا رويس بالعباسية، فضيلة الإمام الأكبر أ. د. "أحمد الطيب" شيخ الأزهر، على رأس وفد مرافق ضم أصحاب الفضيلة: د. "شوقي علام" مفتي الديار المصرية، وأ.د. "عباس شومان" وكيل الأزهر،وأ.د. محمود حمدي زقزوق مستشار فضيلة شيخ الأزهر الأمين العام لـ «بيت العائلة المصرية»، وأ.د. "محيي الدين" عفيفي الأمين العام لمجمّع البحوث الإسلامية منسق «بيت العائلة المصرية»؛ والمستشار "محمد عبد السلام" المستشار القانونيّ؛ للتهنئة

قداسة البابا يهنئ بطريرك الكاثوليك

قام قداسة "البابا تواضروس الثاني" بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية، الأحد ١٢/٢٥، على رأس وفد كنسيّ، بتقديم التهنئة "للبطريرك إبراهيم إسحاق" بطريرك الأقباط الكاثوليك بمناسبة "عيد الميلاد" المجيد، وكذلك «البطريرك غرغوريوس لحّام الثالث» بطريرك الروم الكاثوليك بمِصر.

وقد رافق قداسة البابا خلال الزيارة أصحابُ النيافة: "أنبا مَرقس" أُسقف شبرا الخيمة، و"أنبا دانيال" أُسقف المعادي، و"أنبا رافائيل" الأُسقف العام لكنائس وسَط القاهرة سكْرِتير المجمع المقدس، و"أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ.

وضم الوفد أيضًا: جناب "القمص سَرجيوس سَرجيوس" الوكيل العام للبطريركية بالقاهرة، و"القَس أنجيلوس إسحاق" والقَس أمونيوس عادل من سكْرِتارية قداسة البابا، و"القَس بولُس حليم" المتحدث الرسميّ، ود. "جرجس صالح" الأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الأوسط مدير قسم العلاقات المسكونية والحوار بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ.

رئيس الجمهورية السابق ورئيس مجلس الوزراء بالكاتدرائية للتهنئة بالعيد

استقبل قداسة «البابا تواضروس الثاني»، الثلاثاء ١/٣، م. «شريف إسماعيل» رئيس مجلس الوزراء، و«سامح شكري» وزير الخارجية، ود. «مُحمد عبد العاطي» وزير الريّ، بالمقر البابويّ بالأنبا رويس بالعباسية؛ للتهنئة بعيد الميلاد المجيد، كما استقبل قداسته المستشار «عدلي منصور» رئيس الجُمهورية السابق.

ووزير الدفاع وقيادات القوات المسلحة

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني، الإثنين ١/٢، بالمقر البابويّ بالأنبا رويس بالعباسية، وفدًا من قيادات القوات المسلحة، برئاسة سيادة الفريق الأول «صدقي صبحي» القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربيّ؛ للتهنئة بـ «عيد الميلاد» المجيد.

رافق الفريق الأول «صدقي صبحي» وفدٌ يتألف من: الفريق «محمود حجازي» رئيس أركان الحرب القوات المسلحة، وقادة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة: الفريق «يونس المصري»، واللواء البحريّ أركان الحرب «أحمد خالد حسن»، واللواء أركان الحرب «أيمن عامر»، واللواء أركان الحرب «مُحمد مصري»، واللواء أركان الحرب «علي فهمي مُحمد»، واللواء أركان الحرب «عبد المجيد صقر»، واللواء «محسن عبد النبي».

وفد الطائفة الإنجيلية فى الكاتدرائية للتهنئة بالعيد

استقبل قداسة «البابا تواضروس الثاني»، الثلاثاء ١/٣، بالمقر البابويّ بالأنبا رويس بالعباسية، د.ق. «القَس أندريه زكي» رئيس الطائفة الإنجيلية، ووفدًا مؤلَّفًا من: نائب رئيس الطائفة د. «القَس ممدوح شاكر»، ود. «القَس عاطف مهني» مدير كلية اللاهوت الإنجيلية، و«القَس رضا عدلي» رئيس سنودس النيل الإنجيليّ، وأعضاء المجلس الإنجيليّ العام، ورؤساء المذاهب الإنجيلية، وعدد من قيادات «الهيئة القبطية الإنجيلية»؛ للتهنئة بالعيد.

البابا يرأس قداس «عيد الغطاس» بالإسكندرية

ترأس قداسة «البابا تواضروس الثاني»، الخميس ١/١٩، قداس «عيد الغطاس» المجيد بالكاتدرائية المَرقسية الكبرى بالإسكندرية، مشاركًا قداسته في الصلوات أصحابُ النيافة: «أنبا إرميا» الأُسقف العام الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، و«أنبا باقِلِي» الأُسقف العام لكنائس المنتزه المشرف على خدمة الشباب بقطاع شرق الإسكندرية، و«أنبا إيلاريون» الأُسقف العام لكنائس قطاع غرب الإسكندرية؛ وجناب «القمص رويس مَرقس» الوكيل العام للبطريركية بالإسكندرية، و«القَس أنجيلوس إسحاق» و«القَس أمونيوس عادل» سكْرِتيرا قداسته، والآباء كهنة المرقسية.

ويستقبل السكْرِتير العام المشارك لمجلس كنائس الشرق الأوسط

استقبل قداسة «البابا تواضروس الثاني»، الخميس ١/١٩، بالمقر البابوي بالإسكندرية د. «إلياس الحلبي» السكْرِتير العام المشارك لمجلس كنائس الشرق الأوسط؛ أمين عام المؤتمر وجرى الحديث عن التعاون بين كنائس منطقة الشرق الأوسط في مختلِف المجالات؛ حضر المقابلة صاحبا النيافة «أنبا باقِلِي» االأُسقف العام لكنائس المنتزه المشرف على خدمة الشباب بقطاع شرق الإسكندرية، و«أنبا إيلاريون» الأُسقف العام لكنائس قطاع غرب الإسكندرية، وجناب «القمص رويس مَرقس» و«القَس أنجيلوس إسحاق» و«القَس أمونيوس عادل» سكْرِتيرا قداسة البابا و«القَس أبرآم إميل» سكْرِتير مجلس كهنة الإسكندرية وأ. «أنيس عيسى».

فى إطار زيارته لمصر رئيس «توجو» يزور «دير أنبا بيشوى»

استقبل قداسة «البابا تواضروس الثاني» بابا اللإسكندرية بطؤيرك الكرازة المَرقسية فخامة «Faure Gnassingbé» رئيس «جمهورية توجو»، الإثنين ٢/١٣، بالمقر البابويّ بالأنبا رويس بالعباسية، في إطار زيارته إلى «مِصر».

ثم توجه الرئيس التوجوِيّ إلى زيارة «دير أنبا بيشوي» بوادي النطرون، حيث كان في استقباله رئيس الدير نيافة الحَبر الجليل «أنبا صرابامون» الأُسقف، ومعه عدد من رهبانه.

قداسة البابا يستقبل نائب رئيس وزراء المجر

استقبل قداسة «البابا تواضروس الثاني» بالمقر البابويّ بالأنبا رويس بالعباسية يوم الجمعة ٢/٢٤ السيد «جولت شيميين» نائب رئيس وزراء المجر والوفد المرافق له .

وتبادل الجانبان، الهدايا التذكارية خلال اللقاء الذي حضره سعادة السفير «بيتر كيفك» سفير المجر بالقاهرة.

ويستقبل الرئيس اللُّبنانىّ «ميشال عون»

استقبل قداسة «البابا تواضروس الثاني» بالمقر البابويّ بالأنبا رويس بالعباسية الإثنين ٢/١٣، فخامة «ميشال عون» رئيس لُبنان ووفده المرافق. تأتي زيارة الرئيس اللُّبنانيّ «للكنيسة القبطية الأرثوذكسية» في إطار زيارته إلى «القاهرة» التي استغرقت يومين.

شارك في استقبال فخامته أصحاب النيافة: «أنبا بيشوي» مِطران دِمياط وكفر الشيخ والبراريّ رئيس دير القديسة دميانة للراهبات، و«أنبا ثيئودُسيوس» أُسقف وسط الجيزة، و«أنبا ماركوس» الأُسقف العام لِمنطَقة القبة ومنشية الصدر الوايلي؛ وأيضًا القمص «سَرجيوس سَرجيوس» الوكيل العام للبطريركية بالقاهرة، وسِكْرِتيرو قداسة البابا، ود. «هاني كميل» ، ود. «جرجس صالح» الأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الأوسط مدير قسم العلاقات المسكونية والحوار بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، حضر اللقاء أيضًا صاحب النيافة «چورچ شيحان» مِطران الموارنة بمِصر

قداسة البابا يتفقد «مدرسة الكرمة بالمعادى»

قام قداسة البابا، الثلاثاء ١/٢٧، «مدرسة الكرمة بالمعادي» التابعة لإيبارشية المعادي، حيث كان في استقباله نيافة «أنبا دانيال» أُسقف الإيبارشية، ووفد من إدارة المدرسة، حيث تفقد قداسته الفصول والمعامل، وحضر جانبًا من حفل «عيد الميلاد المجيد» الذي تقيمه المدرسة للطلاب. هٰذا وقد رافق قداسته أصحابُ النيافة «أنبا رافائيل» الأُسقف العام لكنائس وسَط القاهرة سكْرتير المجمع المقدس، و«أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، و«أنبا يوليوس» الأُسقف العام لكنائس مصر القديمة.

ماچستير عن مثلث الرحمات «أنبا يوأنس» أُسقف الغربية بـ«معهد الدراسات القبطية»

أقيمت، الأحد٢/٥، بـ«معهد الدراسات القبطية»، مناقشة لرسالة الماچستير المقدَّمة من الباحث «القمص موسى أُنسوفيرس» بعُنوان: «الأعمال الرعوية والكتابات التاريخية واللاهوتية للمتنيح نيافة «أنبا يؤانس» أُسقف الغربية».

هٰذا وقد ضمت لجنة مناقشة الرسالة: صاحب النيافة «أنبا أبرآم» أُسقف الفيوم رئيس دير الملاك غبريال بالفيوم أستاذ التاريخ بالمعهد رئيسًا، وأ. د. «جمال شحاتة» وكيل قسم الاجتماع بالمعهد عضوًا ومشرفًا، وأ. د. «إسحاق إبراهيم» رئيس قسم التاريخ بالمعهد عضوًا ومشرفًا، وأ. د. «جرجس صالح» وكيل قسم علم اللاهوت بالمعهد عضوًا. وقد حصل الباحث على درجة الماچستير بتقدير «امتياز» مع مرتبة الشرف.

صلاة جناز الشهيدة "لوريس نجيب" الثامنة والعشرين فى "شهداء البطرسية"

ترأس أصحاب النيافة "أنبا رافائيل" الأُسقف العام لكنائس وسَط القاهرة سكْرتير المجمع المقدس، و"أنبا مارتيروس" الأُسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد، و"أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، و"أنبا يوليوس" الأُسقف العام لكنائس مصر القديمة، وجناب "القمص سَرجيوس سَرجيوس" الوكيل العام للبطريركية بالقاهرة، صلاة الجناز على جثمان "لوريس نجيب" الثامنة والعشرين في "شهداء الكنيسة البطرسية"، وذلك يوم الخميس ١/٥ بـ"الكنيسة البطرسية". وكان أول جناز بعد ترميمها.

هذا وقد ترأس صاحب النيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، الخميس ١/٦، صلاة الثالث المقامة لتعزية أسرة "لوريس نجيب" الثامنة والعشرين في "شهداء البطرسية".

صلاة جناز الشهيدة «ديانه أمير» الشهيدة ٢٩ من «شهداء البطرسية»

ترأسَ أصحاب النيافة: «أنبا موسى» الأُسقف العام للشباب، «أنبا رافائيل» الأُسقف العام لكنائس وسَط القاهرة سكْرتير المجمع المقدس، و«أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، الأحد ٢/٥، صلاة الجناز على روح الطفلة «ديانة أمير» التاسعة والعشرين في «شهداء البطرسية».

هذا ترأس صاحب النيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ،٢/٧، صلاة الثالث المقامة لتعزية أسرة «لوريس نجيب» التاسعة والعشرين في «شهداء البطرسية».

ختام اجتماعات تنفيذية لـ «مجلس كنائس الشرق الأوسط»

بحضور صاحبي النيافة «أنبا بيشوي» مِطران دمياط وكفر الشيخ والبراري رئيس دير القديسة دميانه للراهبات و«أنبا بنيامين» مِطران المنوفية، ود. «جرجس صالح» عُضو اللجنة التنفيذية والأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الأوسط، انتهت، الثلاثاء ١/١٧، اجتماعات اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط التي أقيمت في ضيافة «الكنيسة الإنجيلية» الوطنية في بيروت، وبرئاسة رؤساء المجلس ممثّلي العائلات الكنسية الأربع التي يتألّف منها المجلس.

نياحة أحد شيوخ رهبان «دير مارمينا العجائبىّ» بمريوط

بعد أن قضَّى في الرهبنة ٥٣ عامًا، حافظًا لطُقوس الكنيسة وأصول الرهبنة، تنيح الجمعة ١/٢٧، الراهب «القمص موسى آڤا مينا»: واحد من شُيوخ «برية مريوط»، ومن باكورة الآباء مؤسسي الدير، وثالث راهب سِيمَ على «دير الشهيد مارمينا العجائبي» بمريوط بيد مثلث الرحمات «القديس البابا كيرلس السادس» إذ: أقيم راهبًا في ١٩٦٤/٩/٥م، وسِيمَ قَسًّا في ١٩٦٥/٦/١٣م، ثم قمصًا ١٩٩٦/١/٢٠م.

دأب الأب المتنيح على صلاة القداس الإلٰهيّ يوميًّا بصوته الروحانيّ الشجيّ المميَّز، حافظاً الألحان بدقة، ومؤديها بروحانية أخاذة.

نياحة «وديع فوزى» شماس البابا شنوده الثالث

ترأس، أصحاب النيافة: «أنبا لوكاس» أُسقف أبنوب والفتح، و «أنبا رافائيل» الأُسقف العام لكنائس وسَط القاهرة سكْرتير المجمع المقدس، و «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، الجمعة ١/١٣، صلاة الجناز على روح «وديع فوزى» شماس قداسة البابا شنوده الثالث، وقد أقيمت الصلاة بالكنيسة المَرقسية الكبرى بالأزبكية. نياحًا لروحه وعزاءً سمائيًّا لأسرته.

نيافة «أنبا إرميا»

يزور أسر شهداء الكنيسة البطرسية فى عيد الميلاد المجيد

قام نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، صباح يوم عيد الميلاد المجيد بزيارة أهالى شهداء الكنيسة البطرسية للوقوف بجانبهم وتعزيتهم وتقويتهم فى اول عيد يمر عليهم بعد حادث تفجير الكنيسة البطرسية واستشهاد ٢٩ شهيدًا

مع أسرة الشهيد «نبيل حبيب عبد الله»

أسرة الشهيدتين «مارينا» و «فبرونيا» فهيم حلمى

أسرة الشهيدة «فيرينا عماد أمين» ووالدتها الشهيدة «مادلين توفيق عونى»

أسرة الشهيدة «نيفين نبيه يوسف» ووالدتها الشهيدة «مارسيل جرجس يوسف»

أسرة الشهيدة «أنجيل أنور مرقس»

أسرة الشهيدة «ماجى مؤمن»

أسرة الشهيدة «جيهان ألبير صادق »

أسرة الشهيدة «سامية فوزى فهمى»

أسرة الشهيدة «لوريس نجيب فانوس»

أسرة الشهيدة «أمانى سعد عزيز»

أسرة الشهيدة «نيفين عادل سلامة»

أسرة الشهيدة «أنصاف عادل كامل»

أسرة الشهيدة «صباح وديع يسى»

أسرة الشهيدة «عطيات سرحان سعيد»

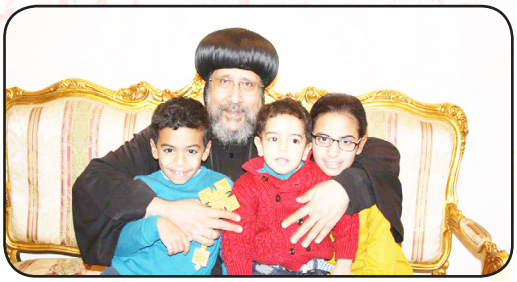

أسرة الشهيدة «روجينا رأفت» ووالدتها الشهيدة «سهير محروس غالى»

أسرة الشهيدة «نادية أنور شحاتة»

أسرة الشهيدة «مادلين ميشيل باسيلى»

نائب رئيس وزراء المجر يزور المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى

استقبل نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، بمقر المركز يوم السبت ٢٥ /٢ السيد «جولت شيميين» نائب رئيس وزراء المجر، وسعادة السفير «بيتر كيفك» سفير المجر بالقاهرة والوفد المرافق له.

حضر اللقاء م. «سامي فهيم»، عضو مجلس الأمناء والمجلس الاستشاري بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، وم. «رفيق سامي» عضو الـ « Steering Commitee»، والسيدة «منى ميخائيل» المستشار الثقافي بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسي

وخلال الزيارة أصطحب نيافة الأنبا إرميا السيد «جولت شيميين» داخل أروقة المركز وقد شملت المتحف البطريركي والبانوراما القبطية. كما قام نيافته باصطحاب سيادته لمزار القديس مارمرقس الرسول كاروز الديار المصرية، وكذلك الكاتدرائية الكبرى وما يقام بها من أعمال تطوير ورسومات من الداخل، وبعدها قاموا بزيارة الكنيسة البطرسية

«جائزة المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ للإبداع والجودة» إلى روح د. «مكرم مهنى»

برعاية قداسة "البابا تواضروس الثاني" بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية، وشريكيه في الخدمة الرسولية أصحاب النيافة «أنبا موسى» الأُسقف العام للشباب، و "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، أقام المركز، مساء السبت ١/١٤، حفلًا لإهداء "جائزة المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ للإبداع والجودة" إلى روح "د. مكرم مهني" رئيس مجموعة "شركات جلوبال نابي" الرئيس الأسبق لغرفة صناعة الدواء.

حضر الحفل صاحب النيافة "أنبا مينا" الأُسقف رئيس دير الشهيد مار جرجس بالخطاطبة، ومسؤولون وأعضاء بمجلس النواب، وشخصيات عامة وأعضاء شركة «جلوبال نابي» لصناعة الأدوية.

«ملحمة الشهداء» فى ذكرى الأربعين لـ «شهداء البطرسية» بـ «المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى»

متابعة: سيلڤانا أسامة

برعاية صاحب الغبطة والقداسة «البابا تواضروس الثاني»، وشريكَيه في الخدمة الرسولية صاحبَي النيافة «أنبا موسى» الأُسقف العام للشباب و«أنبا إرميا» الأسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسي، وفي إطار التعاون بين «المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ» وأُسقفية الشباب، أقام المركز، الثلاثاء ١/٢٤، احتفاليةً بعُنوان «ملحمة الشهداء»، بمناسبة ذكرى الأربعين لـ«شهداء الكنيسة البطرسية»

حضر الاحتفالية أصحاب النيافة «أنبا بنيامين» مِطران المنوفية، و«أنبا اشعياء» أُسقف طهطا وجُهينة، و«أنبا بسنتي» أُسقف حُلوان والمعصرة، و«أنبا صليب» أسقف ميت غمر، والقمص «أنطونيوس منير» راعي الكنيسة البطرسية.

كما حضر السادة الوزراء: د. «أحمد زكي بدر» للتنمية المحلية، م. «خالد عبد العزيز» للشباب، أ. «حلمي النَّمنَم للثقافة، السفير «نبيلة مكرم» الدولة للهجرة وشُؤون المِصريين بالخارج؛ **ومن السادة أعضاء مجلس النواب:** أ. «السيد الشريف» وكيل المجلس وأ. «أسامة كمال» رئيس لجنة الثقافة والإعلام بمجلس النواب ود. «سمير غطاس» ود. «مُحمد أبو حامد» وأ. «مُحمد المسعود»؛ **ومن السادة الوُزراء السابقين:** د. «عبد الواحد النبوي» (الثقافة)، أ.د. «نادية زخاري» (أستاذ بيولوچيا الأورام بالمعهد القومي للأورام) عُضو المجلس الاستشاريّ بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، أ.د. «ممدوح الدَّماطي (الآثار)؛ **كما حضر كل من:** د. «منال عوض» نائب محافظ الجيزة، والمستشار «خالد القاضي» مستشار الثقافة القانونية بوزارة الثقافة، واللواء «عاطف يعقوب» رئيس جهاز حماية المستهلك، وأ. «سيد خطاب» رئيس الرقابة على المصنفات الفنية، والكاتبة أ. «فاطمة ناعوت»، وأ. «هاني عزيز» الأمين العام لجمعية محبي مصر السلام.

بدأت الاحتفالية بكلمة من نيافة «أنبا موسى» حيث أشار أن هٰؤلاء الشهداء لم يتركونا إنما هم بأرواحهم معنا، وأن وجودهم بالكنيسة وقت الاستشهاد إنما هي رسالة أن الله أراد أن يتناولوا معه في السماء لا على الأرض، معربًا عن شكره العميق للسيد الرئيس «عبد الفتاح السيسي»، وللقوات المسلحة ولكل أجهزة الدولة التي قامت بدورها على أكمل وجه لخدمة أُسر الشهداء ورعاية المصابين، كما أعرب عن شكره الجزيل لنيافة «أنبا إرميا» لمجهوده الكبير على المستويَين الوطنيّ والكنسيّ بتكريسه كل الإمكانات وتوجيهها إلى خدمة الوطن والكنيسة.

ومن جانب نيافته أعرب «أنبا إرميا» عن شكره الخَجِل لنيافة «أنبا موسى» لكلماته الآسِرة الرقيقة المشجعة، مؤكدًا أن ما يقوم به ما هو إلا البذرة التي زرعها فيه نيافة «أنبا موسى»؛ ووجَّه نيافته شكره وعرفانه الجزيلين إلى السيد الرئيس «عبد الفتاح السيسي»، مؤكدًا صدق وعود فخامته جميعها مستدلًّا بما تحقق في ترميم «الكنيسة البطرسية» خلال ١٥ يومًا فقط! كما وجَّه نيافته شكره العميق إلى «الهيئة الهندسية بالقوات المسلحة» ولأجهزة الدولة كافةً.

وفي نهاية كلمة نيافته دعا «أنبا إرميا»» أصحاب النيافة والسادة الوزراء إلى توزيع «درع المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ» على أُسر «شهداء الكنيسة البطرسية». وقد شهِدت الاحتفالية فِقْرات عديدة وترانيم كنسية ووطنية.

احتفالية تكريم رئيس "جامعة عين شمس" وشكر لعميد «كلية الطب» وأساتذة وأطباء الجامع

برعاية قداسة "البابا تواضروس الثاني" بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية، وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، أقام المركز، الثلاثاء ١/١٧، احتفالية لتكريم أ. د. "عبد الوهاب عزت" رئيس جامعة عين شمس بمناسبة توليه منصب رئاسة الجامعة، ولتقديم الشكر والعرفان الجزيلين لعدد من الأستاذة والاستشاريِّين والأطباء المشاركين في علاج مصابي "الكنيسة البطرسية".

بدأ الحفل بالسلام الوطنيّ لـ"جُمهورية مِصر العربية"، تبِعه تقديم للحفل من أ.د. « هبة شاهين» أستاذ الإعلام الدولي ، ود. "عادل إبراهيم" مستشار رئيس المركز لشُؤون التعليم العالي، الذي أشار أن تكريم أ. د. "عبد الوهاب عزت" جاء لما قدمه من مجهودات لخدمة المجتمع المِصريّ، ولتميزه بالقيادة الحكيمة في كل المناصب التي تقلدها خلال مراحله العمرية، وأيضًا في تخصصه الطبيّ "الجراحة العامة".

ثم ألقى نيافة "أنبا إرميا" كلمةً بدأها بطلب الوقوف دقيقةً حدادًا على أرواح شهداء الوطن من الجيش والشرطة وشهداء "الكنيسة البطرسية"، مقدِّمًا الشكر للـ أ. د. "عبد الوهاب عزت"، وللـ أ. د. "محمود المتيني" عميد كلية الطب بجامعة عين شمس، ولجميع الأستاذة والاستشاريِّين وطواقم التمريض بـ"مستشفيات جامعة عين شمس" لما بذلوه من مجهودات متميزة فريدة في علاج حالات "الكنيسة البطرسية"، مشيرًا نيافته أنه لولا تدخلهم الفوريّ في علاج المصابين لزاد عدد الشهداء إلى قرابة ٦٠ شهيدًا، حيث فُتحت ١٦ غرفة عمليات، وحرَص معظم الأستاذة والاستشاريِّين على الوجود بصفة دائمة عقب وقوع تلك الجريمة مباشرة.

وأشار نيافته أن الحفل المقام لتكريم أ. د. "عبد الوهاب عزت" في مناسبة توليه منصب "رئيس جامعة عين شمس" كان من المقرر عقده ١٢/١٤ الماضي، ولكن وقوع الانفجار بـ"الكنيسة البطرسية" قد أدى إلى تأجيله إلى ١/١٧، مضيفًا أن عَلاقة قديمة تربِط نيافته ود. "عبد الوهاب عزت" منذ مرحلة الدراسة، يَعهَده رجلًا عمليًّا ناجحًا في كل المناصب التي قد تقلدها.

وبنهاية كلمة نيافته شكر "أنبا إرميا" جميع الحاضرين من الأستاذة والاستشاريِّين والأطباء وأعضاء المجلس الاستشاريّ "للمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ".

ثم تكلم أ. د. "محمود المتيني" عميد «كلية الطب» بجامعة عين شمس ، معربًا عن عرفانه وشكره العميقين لنيافة "أنبا إرميا" على تكريمه مع كوكبة من الأستاذة على رأسهم أ. د. "عبد الوهاب عزت"، مشيرًا أن الجريمة الإرهابية المؤلمة التي وقعت بـ"الكنيسة البطرسية" لا تزيد المِصريِّين إلا إصرارًا على وَحدتهم وترابطهم جميعًا، مؤكدًا في عبارة موجِزة: "مهما حدث فسنظل متحدين".

ثم جاءت كلمة أ. د. "عبد الوهاب عزت" رئيس الجامعة، فأعرب عن شكره لنيافة "أنبا إرميا" ولكل العاملين بـ"المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ" على الحفل الرائع، وأنه لا يجد كلمات سوى التركيز في سؤال طُرح له من أحد الإعلاميِّين قبل الحفل: لماذا يكرِّم الأطباء مع أنه صميم عملهم؟! مجيبًا أنه بالفعل صميم عملهم، ولٰكن التكريم يأتي للذين يعملون بكفاءة فجميع المكرَّمين قد قاموا بمجهود عظيم لعلاج المصابين، وأنه مع وصول سيادته للمستشفى للقيام بعمله جرّاحًا وجد أن: جميع غرف العمليات مفتوحة، والقائمين بالعمليات من الأستاذة ومن يساعدونهم من الأستاذة حاضرون أيضًا، ولاحظ الحضور الدائم من جميع رؤساء الأقسام بالمستشفى والاستشاريِّين والأطباء دون أن يُطلب منهم، وكذٰلك العاملين مع أنه كان يوم إجازة، في حرص من الجميع على الحضور والقيام بعملهم.

ثم عُرضت مشاهد تسجيلية متضمنةً صورًا لآثار الدمار الذي وقع بـ"الكنيسة البطرسية" وكذا صورًا لمراحل الترميم كافة، وصولًا إلى صور للكنيسة بعد الانتهاء من ترميمها الذي تم في أقل من ١٥ يومًا!! حسب وعد "الهيئة الهندسية للقوات المسلحة" للسيد رئيس الجمهورية "عبد الفتاح السيسي".

وبنهاية الحفل، قام نيافة "أنبا إرميا" وأ. د. "عبد الوهاب عزت" بتكريم رؤساء الأقسام والأستاذة والاستشاريِّين والأطباء لمجهوداتهم المتميزة في علاج مصابي "الكنيسة البطرسية" ومتابعتهم.

نيافة "أنبا إرميا" يحتفل مع أسر "شهداء ليبيا" بذكرى استشهادهم

برعاية قداسة "البابا تواضروس الثاني" بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية، وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، أقام المركز، السبت ٢/١٨، احتفالية الذكرى الثانية لشهداء "مِصر" بـ"ليبيا"، بحضور أُسرهم، وذلك بالمتحف البطريركي والبانوراما القبطية.

اجتماع لفُروع "بيت العائلة المِصرية" فى "المركز الثقافىّ القبطىّ الأرثوذكسىّ"

عُقد، الثلاثاء ٢/١٤، بـ"المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ"، الاجتماع الشهريّ لفُروع "بيت العائلة المِصرية"، برئاسة فضيلة الشيخ د. "ربيع الغفير" منسق الفُروع للبيت، وبحضور كل من د. "جرجس صالح" مقرر لجنة الطوارئ التنفيذية ود. "رسمي عبد الملك" مقرر لجنة التعليم.

مؤتمر «لجنة الصحة ومراكز الرجاء»

استكمالًا لعمل لجنة «الصحة ولجنة المستشفيات ومراكز الرجاء»عقدت يوم السبت ٢/١١، «المؤتمر السادس لخدام مراكز الرجاء ومديري المستشفيات»؛ وذلك بـ«المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ» بالأنبا رويس بالعباسية.

وذلك بحضور صاحبَي النيافة «أنبا بنيامين» مِطران المنوفية و «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، ومقرر لجنة الصحة ومركز الرجاء.

بدأ المؤتمر، بكلمة لنيافة «أنبا إرميا» مرحِّبًا بالحضور، مشيرًا إنه المؤتمر السادس الذي تنظمه لجنة الصحة والمستشفيات ومراكز الرجاء» المنبثقة من لجنة الرعاية والخدمة ويحاضر فيها لفيف من الأساتذة والاستشارين لكافة الموضوعات الهامة .

أدار المؤتمر د. «أشرف صبحي» مدير «مراكز الرجاء»، وقد تكلم عن «معوقات زراعة الكُلى»

وحاضر بالمؤتمر القمص «داوُد لمعي» كاهن كنيسة مار مَرقس بشارع كليوباترا بِمصر الجديدة الذي ألقى كلمة بعُنوان «عندي عليك».

وحاضر د. «إيهاب وهبه» استشاريّ العيون بالمعهد القوميّ للعُيون والذي تناول خلالها موضوعين «زراعة القرنية» و «أمراض الشبكية في السن المبكر»

نيافة «أنبا إرميا» فى ندوة «معًا فى حب مِصر» بـ «معرِض القاهرة الدَّولىّ للكتاب»: المِصريُّون أول شعب يعلِّم محبة الوطن!

في إطار بروتوكول التعاوُن بين «جامعة عين شمس» و«المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ» و «بيت العائلة المِصرية» و«الهيئة المِصرية العامة للكتاب»، ضمن فعّاليات «معرِض القاهرة الدُّوليّ للكتاب» المنطلق بشعار «الشباب وثقافة المستقبل»، في دورته الثامنة والأربعين ٢٠١٠/١/٢٦-٢/١٠، عُقدت الثلاثاء ١/٣١ ندوة بعُنوان «معًا في حب مِصر» ضمن سلسلة من الندوات التثقيفية بالمعرِض.

هذا وقد أكد **نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ الأمين العام المساعد لبيت العائلة المِصرية** خلال كلمته : مِصر ملجأ الأنبياء على مدار التاريخ؛ فهي الأرض التي باركها الله بذكرها في «الكتاب»: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ»، كما جاء ذكرها في «القرآن»: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾.

وقد أشار نيافة «أنبا إرميا» في كلمته أن «مِصر» هي الوطن الذي نجتمع جميعًا على حبه، من منطلق أن للوطن معنى ساحرًا في قلب كل شخص يذكِّره بمكان نشأته وترَعْرُعه، وأننا حينما نتذكر «النيل» و «الأهرام» نرى وطننا وقد بدى لوحةً فنيةً مرسومةً في أذهاننا، وأن «مِصر» هي وطن فريد جدًّا إذ المِصريُّون هم أول شعب علَّم العالم محبته لبلاده وأوصل للبشرية أن «مِصر» دولة متحضرة، وهو ما دفع «هنري برستيد» إلى أن يصف «مِصر» والمِصريِّين في عُصور ما قبل الميلاد وفي ظل الحضارة الفرعونية بأنهم «أعظم شعب يحب وطنه»؛ وقد شدد نيافته، مستعيرًا بكلمات الراحل «البابا شنوده الثالث»: أن «مِصر» ليست وطنًا نعيش فيه، ولٰكنها وطن يعيش فينا.

ومن جانبه شدد **أ. د. «نظمي عبدالحميد» ـ نائب رئيس جامعة عين شمس** لشُؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ـ على ضرورة اتخاذ العمل بإخلاص ووَحدة سبيلًا ومنهجًا لعُبور الأزمات التي تعترض مِصرنا، مع تنحية اختلافاتنا العقائدية والمذهبية جانبًا، وأوضح أن «مِصر» منذ قديم الأزل قد حباها الله بقدرة على جمع مختلِف الثقافات والديانات على أرضها

تحت راية «وطن واحد قويّ متماسك»، وأن وَحدتنا سويًّا مسلمين وأقباطًا تساهم في زيادة قدرتنا على العُبور بوطننا من أزماته التي طالما كان أعداء الوطن يتنظرونها لإسقاط الدولة المِصرية على مر العصور؛ مشددًا أننا مسلمين وأقباطًا نسير في طريقنا لتحقيق أهدافنا بإيجابية وتحقيق أحلام أبناء الشعب المِصريّ العظيم.

وقد أكد **أ. د. «محيي الدين عفيفي» ـ الأمين العام لمجمّع البحوث الإسلامية المنسق العام لبيت العائلة المِصرية** ـ أن جميع القائمين على «بيت العائلة المِصرية» يبذلون قصارى جُهدهم من أجل بلورة القضية الوطنية، مضيفًا أن كلمة «في حب مِصر» تتجلى في عبقرية الزمان والمكان والحضارة؛ وأن الانتماء يمثل دوائر متعددة ومتشابكة إذ هو للدين جزء لا يتجزأ من الانتماء إلى الوطن.

وأضاف أنه بالنظر في معالم الدُّول التي تمر بها حروب وكوارث وما خلفته من تدمير وخراب نعرِف حينئذ قيمة الوطن، ولٰكن حب الوطن يقتضي العطاء وبخاصة مع ما يمر به من ظروف وأزمات اقتصادية، فحكمة التاريخ تقول إن هٰذه الحال لن تدوم: أزماتٍ كانت أو رخاءً.

وأشار أن ثقافة الاختلاف بين الأفراد في كل الأمور ينبغي ألا تتحول إلى خلاف، وإنما إلى تنوع وإثراء وتفعيل للقيم المشتركة مثل تقبُّل الآخر والاختلاف مع الآخر باحترام، دون تسفيه رأيه أو شخصه أو اغتياله ماديًّا ومعنويًّا.

وبسؤال من أ. د. «طارق منصور» وكيل كلية الآداب بـ «جامعة عين شمس»، عن ماهية ألوان علم «مِصر»، أجابه على الفور «أنبا إرميا» ود. «محيي الدين عفيفي» بخلع كل منهما عمامته مؤلفَين بهما علم «مِصر» المتكون من اللون الأحمر والأبيض والأسود، في لافتة تدل على ترابط النسيج الوطنيّ مسلمين ومَسيحيِّين.

وخلال كلمته بالندوة، شدد **د. «طارق منصور»** على أن «مِصر» أرض مقدسة لا تقل قدسيتها عن «مكة» المكرمة و«أورُشليم» القدس، حيث حباها الله بعدد من الأنبياء على أرضها بَدءًا من «إدريس» عليه السلام، وانتهاء بالسيد المسيح عليه السلام وأمه «مريم البتول» اللذين جابا أرض «مِصر» قرابة أربع سنوات. ثم عرض فيلمًا تسجيليًّا من إعداده يثبت فيه أن «مِصر» أرض مقدَّسة تنعم بمحبة الله وعنايته.

وفي ختام الندوة، عرض **الفنان أ. «طارق الدسوقي»** فيلمًا تسجيليًّا من إخراجه، يبين فيه تاريخ الوَحدة بين المسلمين والأقباط منذ قديم الزمن: مرورًا بثورة ١٩١٩م، وثورة يوليو ١٩٥٢م، و٢٥ يناير ٢٠١١م، وأخيرًا ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م؛ والعمليات الإرهابية التي تشهدها «مِصر» مستهدفةً قهر عزيمة أبنائها وغرس الفتنة بينهم، مع كلمة متميزة له عن «مِصر» وأهميتها في الكتب المقدسة مستشهدًا بآيات من «الكتاب» و«القرآن».

مؤتمر «يد واحدة .. وطن واحد» بالتعاون مع «جامعة عين شمس»

في إطار منظومة التعاون بين كل من «جامعة عين شمس» و «المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ» و«بيت العائلة المِصرية»، نظَّم قطاع «شُؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة» بالجامعة، صباح الثلاثاء ١/٣، برعاية أ. د. «أشرف الشيحي» وزير التعليم العالي، مؤتمرًا بعُنوان «يد واحدة .. وطن واحد»، برئاسة أ. د. «عبد الوهاب عزت» رئيس جامعة عين شمس، ونيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ الأمين العام المساعد لبيت العائلة المِصرية نائب رئيس المؤتمر، وبحضور: معالي السفير أ. «نبيلة مكرم» وزير القوى العاملة والهجرة، وأ.د. «نادية زخاري» أستاذ بيولوچيا الأورام بالمعهد القومي للأورام ووزيرة البحث العلميّ الأسبق، وأ. د. «نظمي عبد الحميد» نائب رئيس الجامعة لشُؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، وأ.د. «خالد عبد الغفار» نائب رئيس الجامعه لشُؤون الدراسات العليا والبحوث، ود. «ممدوح الدَّماطي» وزير الآثار الأسبق، وأ.د. «طارق منصور» وكيل كلية الآداب الأمين العام للمؤتمر، والفنان القدير أ. «طارق الدسوقي» مقرر المؤتمر؛ ولفيف من الشخصيات العامة على رأسهم: اللواء أركان حرب م. «باقي زكي يوسف» صاحب فكرة خراطيم المياه في حرب أكتوبر، وأ.د. «هويدا مصطفى» عميد المعهد الدوليّ للإعلام بأكاديمية الشروق، ود «شريف أبوالنجا» مدير مستشفى سرطان الأطفال ٥٧٣٥٧، ود. «إيناس عبد الدايم» مدير دار الأوبرا المِصرية، وأ.د. هبة شاهين أستاذ الإعلام الدولي، ود. «إسماعيل عبد الغفار» رئيس الأكاديمية العربية للتكنولوچيا والنقل البحْريّ، والفنانين «مجدي كامل» و «أنوشكا» و «إيمان البحر درويش»؛ ، والكاتب أ. «محمود بكري».

يأتي المؤتمر ضمن فعّاليات الموسم الثقافيّ لقطاع «شُؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة» بقيادة أ. د. «نظمي عبد الحميد» نائب رئيس الجامعة لشُؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، وأ. «سمير عبد الناصر» الأمين العام المساعد للجامعة لشُؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة منسق المؤتمر.

وخلال كلمته أكد أ. د. «عبد الوهاب عزت» أن الوقت الراهن يفرض علينا جميعًا ألا نقف مكتوفي الأيدي، بل لا بد أن تعلو أصواتنا للتصدي للإرهاب والتطرف والتعصب والجهل، وأن نلتف حول مِصرنا الحبيبة لنؤلِّف سياجًا من الأمل، ودرعًا من الحب والوفاء يحميها؛ وأشار إلى مدى العَلاقة الوطيدة التي تربطه بنيافة «أنبا إرميا» منذ الطفولة حيث كانا بالمدرسة نفسها خلال المرحلتين الإعدادية والثانوية، وأن العَلاقة مستمرة حتى اليوم.

ثم تناول قصة «مستشفى الدمرداش» الذي أنشأه عام ١٩٣٤م صاحبه «الشيخ الدمرداش» على مساحة ١٥ ألف م²، مُودِعًا مبلغ ٦٠ ألف جنيهًا لعلاج فقراء «مِصر»، حيث به لوحة تَذكارية كُتب على جدرانها عليها: «هٰذا المستشفى مخصص لعلاج الفقراء دون النظر في ديانة أوجنسية»، في وقت كانت التفرقة العنصرية تسود كثيرًا من بلدان العالم، فكانت «مِصر» دائمًا سباقة في أُطروحتها لعديد من المواقف التي تدل على السماحة والكرم لشعبها الأصيل، هٰذا الذي نشأ في أول أرض عرَفت حقوق المواطنة والعدل على مر التاريخ.

وبدأ نيافة «أنبا إرميا»: «بسم الله الواحد الذي نعبده جميعًا»، متحدثًا عن التاريخ والعصور ما قبله التي لم تفرق أبدًا بين مسلم ومَسيحيّ حيث قامت أقدم دولة كبيرة وأعرق الدُّول وأكثرها تحضرًا بين عامي ٥٠٠٠ و٣٥٠٠ ق. م.، وهٰذا يدل على استمرار مسيرة الوَحدة على صفحات التاريخ يومًا بعد يوم، وأن بطولاتها وانتصاراتها ما تزال محفورة في ذاكرة الإنسانية وضميرها، وأنها البلد الوحيد الذي باركته الأديان وزاره الأنبياء واحتمت به «العائلة المقدسة».

وأشار نيافته أن «جامعة عين شمس» أول جامعة وقَّعت نظام تعاون مع «بيت العائلة المِصرية» إيمانًا منها بدورها في نشر الوسطية والاعتدال؛ ففتحت أبوابها لتنظم ندوات ومؤتمرات وأنشطة طلابية تساهم في تدعيم قواعد الوَحدة الوطنية، مُطالبًا بتعميم فكرة تعاون الجامعات المِصرية مع «بيت العائلة المِصرية» لما حققته تلك المبادرة من جانب «جامعة عين شمس» من نجاح ملموس.

وقال نيافته إن للوَحدة الوطنية أمثلة كثيرة ومِصر بأبنائها مسلمين ومَسيحيِّين تضرِب خير مثال بنسيجها الوطنيّ الواحد، وأضاف أن «مستشفى سرطان الأطفال ٥٧٣٥٧» مثال للوَحدة الوطنية بين مسلمي مِصر ومَسيحيِّيها فلا يفرِّق المستشفى بين مريض مسلم وآخر مَسيحيّ، كنموذج من نماذج كثيرة لنسيجنا الوطنيّ الواحد بمِصرنا الحديثة.

وقد أشاد نيافته بالدور الذي تؤديه «جامعة عين شمس» ممثلًا في «مستشفى الدمرداش» بعد تفجير «الكنيسة البطرسية»، وبما لاقاه المصابون من رعاية طبية كاملة وسرعة فائقة في تقديم الخِدْمات الطبية لهم، مؤكدًا أن تلك الجهود قد أسهمت في تقليل نسبة الوفَيات بدرجة كبيرة.

اختُتمت فعّاليات المؤتمر بتكريم عدد كبير من الشخصيات العامة وإهدائها درع الجامعة، وهي: معالي السفير أ. «نبيلة مكرم» وزير الهجرة وشُؤون المِصريِّين بالخارج، وأ.د. «نادية زخاري» أستاذ بيولوجيا الأورام بالمعهد القومي للأورام ووزير البحث العلميّ الأسبق، ود. «إيناس عبد الدايم» مدير دار الأوبرا المِصرية، والفنانين أ. «إيمان البحر درويش» وأ. «مجدي كامل» وأ. «طارق الدسوقي» وأ. «أنوشكا»، ولاعب كرة القدم الأسبق ك. «جمال عبد الحميد»: ود. «شريف أبو النجا» مدير «مستشفى ٥٧٣٥٧»، واللواء م. «باقي زكي يوسف» صاحب فكرة مضخات المياه في حرب أكتوبر، وأ.د. «هويدا مصطفى» عميد كلية الإعلام بأكاديمية الشروق؛ ثم تكريم للجنة المنظمة للمؤتمر تقديرًا لها على جهودها في إظهار أنشطته بالأسلوب اللائق.

رئيس «جامعة عين شمس» يقدم تعزياته لنيافة «أنبا إرميا»

استقبل نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، أ. د. «عبد الوهاب عزت» رئيس جامعة عين شمس والوفد المرافق، وذلك لتقديم التعزيات في ضحايا التفجير الإرهابيّ الذي وقع بـ«الكنيسة البطرسية»، ضامًّا الوفد: أ. د. «نظمي عبدالحميد» نائب رئيس الجامعة لشُؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، وأ. د. «طارق منصور» وكيل كلية الآداب لشُؤون المجتمع وتنمية البيئة منسق بيت العائلة المِصرية بالجامعة، وأ. د. «هبة شاهين» رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب ومدير المركز الإعلاميّ للجامعة.

ومن ناحيته أعرب د. «عبدالوهاب عزت» عن خالص تعزيات «جامعة عين شمس» أعضاء هيئة تدريس وطلابًا وإداريِّين، مؤكدًا أن المِصريِّين مسلمين وأقباطًا هم شعب واحد متماسك ضد الإرهاب.

فيما أعرب نيافة «أنبا إرميا» عن شكره وعرفانه العميقين لما بذله جميع الأطباء والطواقم الطبية بـ«مستشفيات جامعة عين شمس» من جهود كبيرة ساهمت في الإسراع في تقديم الخِدْمات الطبية اللازمة لمصابي التفجيرات، وهو ما قلص أعداد الضحايا، وساهم بدرجة كبيرة في إنقاذ أرواح عشرات المصابين.

ويستقبل نيافته المدير العام لمجلة «نور» للأطفال

استقبل نيافة أنبا إرميا الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، الثلاثاء ١/١٠، بمقر المركز، كلًّا من: أ. «أحمد عبد الحميد» المدير العام لمجلة الأطفال «نور»، وأ. «عمر ربيع» المدير العام لقسم التسويق بالمجلة، حيث تناول اللقاء عددًا من النقاط أهمها دَور كتب الأطفال والمجلات.

مؤتمر «الأمن الديمقراطيّ فى زمن التطرف والعنف»:

قال نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ الأمين العام المساعد لبيت العائلة المِصرية: لقد أصبحت حاجتنا إلى السلام من أهم متطلباتنا في هٰذا العصر، مضيفًا: ولقد أنعم الله على «مِصر» بأن أعطاها قيادات دينية كشيخ الأزهر د. «أحمد الطيب» و «البابا تواضروس الثاني» اللذين يدعوان دومًا إلى التعايش السلميّ.

جاء ذٰلك خلال الجِلسة التي عُقدت، يوم السبت ١٤ /١ ، في فعّاليات مؤتمر «الأمن الديمقراطيّ في زمن التطرف والعنف» الذي تنظمه «مكتبة الإسكندرية» في «القاهرة»، بحضور ١٥ من رؤساء الدُّول والسفراء، ومجموعة من الدبلوماسيِّين، بعُنوان «الخطاب الدينيّ وحالة مِصر»، والتي يرأسها د. «سامح فوزي» نائب رئيس قطاع المشروعات الخاصة بمكتبة الإسكندرية.

وقد تحدث فيها كل من: فضيلة أ. د. «محمود حمدي زقزوق» وزير الأوقاف السابق الأمين العام لبيت العائلة المِصرية، ونيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ الأمين العام المساعد لبيت العائلة المِصرية، وأ.د. «آمنة نصير» عضو مجلس النواب أستاذ الفلسفة والعقيدة في جامعة الأزهر، وأ.د. «مُحمد كمال الدين إمام» أستاذ الشريعة والقانون المقارن بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية مستشار شيخ الأزهر.

وأضاف «نيافته»، خلال حديثه عن فكرة تأسيس «بيت العائلة المِصرية»، أن من بين أهداف بيت العائلة التصدي الفكريّ لما نشهده في عالمنا اليوم، لما للبيت من دَور أساسيّ في هٰذا الصدد، وفي الحفاظ على شبابنا، ولذا بزغت فكرة إنشائه.

انطلاق مبادرة «مِصر المواجهة» بالمسرح القومي

في مساء الإثنين ١/٢، انطلقت مبادرة «مِصر المواجهة» التي ينظمها قطاع «شُؤون الإنتاج الثقافيّ» التابع لوَزارة الثقافة، وذلك بـ «المسرح القوميّ»، بحضور الكاتب الصحفيّ أ. «حلمي النَّمنم» وزير الثقافة، ود. «غادة والي» وزير التضامن الاجتماعيّ، وأ.د. أسامة الأزهري عضو الهيئة الاستشارية لرئاسة الجمهوريةونيافة «أنبا أرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، ونيافة «أنبا أبيفانيوس» الأُسقف رئيس دير أبي مقار، ، والمخرج أ. «خالد جلال» رئيس قطاع شُؤون الإنتاج الثقافيّ، وأ.د. «وسيم السيسي»، وعدد كبير من رؤساء قطاعات وَزارة الثقافة، ونخبة كبيرة من الكتاب والمثقفين والفنانين.

بدأ الحفل د. «خالد جلال» قائلًا: إن هٰذه المبادرة التي تُطلقها «وزارة الثقافة»، من خلال قطاع شُؤون الانتاج الثقافي ومؤسساته السبع، هي لمساندة «مِصر» في تصديها للإرهاب الأسود وقوى الظلام التي تستهدُف أمن الوطن واستقراره.

ثم قال أ. «حلمي النَّمنم»: «إنني في البداية أهنىء «مِصر» والإخوة المَسيحيِّين بـ»عيد الميلا»د المجيد. لقد كانت «مِصر» دائمًا على موعد مع القدر، وعلى أرضها تحسم معارك التاريخ الكبرى: حسمت قضية التوحيد مع «إخناتون»، وبين أهلها اكتُشف مفهوم الضمير الإنسانيّ والأخلاقيّ، وعلى النحو الذي شرحه «برستيد» في كتابه «فجر الضمير»، وعلى حدودها وضعت النتيجة النهائية للحربين العالميتين في القرن العشرين.

وأضاف «النَّمنم»: ولم يكُن مصادفة أن تكون «مِصر» هي التي نبهت قبل أكثر من عامين على لسان السيد الرئيس «عبد الفتاح السيسى»: أن الإرهاب ليس مشكلة مِصرية فقط، وأنه سيصبح مشكلة دُولية تطول الجميع؛ وأن ها هي النبوءة تتحقق، وتتأكد صحة الموقف المِصريّ؛ ولذا يجب أن تكون المواجهة دُولية.

وأشار «النَّمنم» إلى أن «مِصر» قد تصدت للإرهاب من قبل، وتتصدى الآن، وستظل تتصدى، إلى أن يتراجع تمامًا، وأن قواتنا المسلحة وقوات الأمن تواجهه في «سيناء» وفي أيّ موقع، كما تواجهه الثقافة والفن المِصريّ فكريًّا وإبداعيًّا؛ وأن هٰذه المبادرة التي ينظمها قطاع الإنتاج الثقافيّ هي واحدة من حالات المواجهة الفعلية التي تقوم بها قطاعات الوَزارة المتنوعة.

ثم قال نيافة «أنبا أرميا»: إننا على موعد دائم مع مقاومة الإرهاب الأسود، سواء على مستوى «مِصر» أو العالم لنقدم السلام، ولْينظر العالم فيما ذُكر عن «مِصر» في «القرآن الكريم» أو«الكتاب المقدَّس».

وطالب نيافته بمساعدة «الشيخ أسامة الأزهري» والكاتب الصحفيّ «حلمي النَّمنم» في تفسير وضع الشخص المنتحر في الأديان وجواز الصلاة عليه، مضيفًا: يجب أن نقدم لأولادنا أن المنتحر لا تُقبل عليه الرحمة، وأن لا مكان راحة له في يوم الدينونة، وإن عديدًا من الآيات في «القرآن الكريم» لَتدلل على حرمة قتل النفس وكذٰلك في «المَسيحية».

وأضاف نيافته: ومن هنا أعتقد جاءت هٰذه المبادرة، فلا بد من اقتلاع جُذور الإرهاب؛ وحيث إننا في «وِزارة الثقافة» ـ وهي رمز لـ «مِصر» وللمِصريِّين بما تعبِّر عنه وترتبط به من معرفة ـ فإنه بلاشك لا تأثير في أبنائنا إلا من خلال الثقافة.

وختم نيافته: باسم قداسة «البابا تواضرس الثاني»، نتوجه بالشكر إلى الرئيس «عبد الفتاح السيسي»، لأنه وعد فصدق وأوفى ـ ولم نكُن لنصدق أو نتخيل أن ترميم «الكنيسة البطرسية» سيتم في خلال ١٥ يومًا!! كما نتوجه بالشكر إلى د. «غادة والي» لما قدمته من دعم لأُسر الشهداء.

ومن جانبه قال د. «وسيم السيسي»: إن أيّ إرهاب يأخذ وقته وينتهي، وحين ننظر في التاريخ نجد أن الارهاب ينتهي، وقد بدأ الإرهاب في الانحسار، وإن الشعب المِصريّ ـ كما يقول المؤرخون ـ «ليست المشكلة في اختراقه بل في الوصول إليه»، وتاريخ «مِصر» مليء بالكفاح الوطنيّ.

وأضاف د. «السيسي»: وفي تصوري أننا في حاجة إلى مواجهة المستنقع، فما نعيشه الآن هوالمواجهة الآنيّة التي تتمثل في قتل البعوض فقط، لكننا في حاجة إلى ردم هٰذا المستنقع، الذي يأتينا منه البعوض، كما أننا في أمس الحاجة إلى سيادة القانون كحل فوريّ، وكذٰلك مواجهة الجذور.

ورأى «السيسي» أن الانتماء إلى الوطن لا يأتي إلا بالحب، والحب لا يأتي إلا الإعجاب، وأن التنوير لا يأتي إلا بالمعرفة، ومن هنا علينا أن نؤكد أن الانتماء إلى الوطن لا يأتي أيضًا إلا من خلال انتماء الوطن إلى أبنائه، وانتماء الأبناء إلى وطنهم.

ومن جانبه قال «الشيخ أسامة الأزهري»: لقد تعرضت لمواقف خلال حياتي خرجتُ منها بأن هناك أجيالًا عاشت وماتت ولم تُدرك قيمة «مِصر»؛ واليوم: أرى أمامي مبادرة «مِصر المواجهة» التي تمثل صورة من صور إرادة الحياة؛ ونحن ندشن هٰذا المبادرة، ونؤكد ما قاله وزير الثقافة: «إننا نحب الحياة».

وأضاف «الأزهري»: وتأتي هٰذه المبادرة في بداية عام ٢٠١٧م الذي نهنئ فيه «مِصر» بميلاد سيدنا «عيسى» عليه السلام، وقبل هٰذا بأيام كنا نحتفل بميلاد سيدنا «مُحمد» عليه الصلاة والسلام، وميلادهما يُبرز ما حدث على أرض «مِصر» ومركزيتها، ومن أرض «مِصر» ستنطلق قاطرة المواجهة والإحياء وشعارات تُبنى على ثقافة حوار الحضارات لا الصراع، ولِتولد «مِصر» من جديد، والحضارة والعلوم، لتأتي أجيال بعد قرون لتذكر الآباء.

الكنيسة والأزهر فى جلسة تشاورية لـ"مبادرة تعزيز القيم والأخلاق"

برعايتهما معًا: حضر كل من الإمام الأكبر أ. د. "أحمد الطيب" شيخ الأزهر وقداسة "البابا تواضروس الثاني" بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية جِلسة تشاورية لإطلاق "مبادرة تعزيز القيم والأخلاق"، عُقدت الثلاثاء ٢/١٤ بمشيخة الأزهر، بهدف وضع خُطوات عملية لإعادة بناء القيم الإنسانية والأخلاقية في المجتمع المِصريّ.

حضر الجِلسة أيضًا: السفير "نبيلة مكرم" وزير الدولة للهجرة وشُؤون المِصريِّين بالخارج، ود. "الهلال الشربيني" وزير التربية والتعليم، ود. "مايا مرسي" رئيس المجلس القوميّ للمرأة، ود. "عباس شومان" وكيل الأزهر، ود. "محمود حمدي زقزوق" وزير الأوقاف الأسبق الأمين العام لبيت العائلة المِصرية، وأ. د. "إبراهيم الهدهد" رئيس جامعة الأزهر، وأ.د. "أسامة العبد" رئيس لجنتَي الشُّؤون الدينية والأوقاف بمجلس النواب، ونيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ الأمين العام المساعد لبيت العائلة المِصرية، وأ. د. "محيي الدين عفيفي" الأمين العام لمجمَّع البحوث الإسلامية المنسق العام لبيت العائلة المِصرية، ومعالي "مُحمد عبد السلام" المستشار القانونيّ لشيخ الأزهر، والقَس "بولُس حليم" المتحدث الرسميّ باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وأ. "مجدي لاشين" رئيس التليفزيون السابق، وأ. "نادية مبروك" رئيس الإذاعة المِصرية، وأ. "مكرم مُحمد أحمد" نقيب الصحفيِّين الأسبق، والفنان أ. "مُحمد صبحي"، والكاتب أ. "مدحت العدل"، والشاعر أ. "فاروق جويدة".

واقترح الحاضرون تدشين حملة عُنوانها "بأخلاقنا تتغير حياتنا" تدعو النشء والشباب وكل شرائح الشعب المِصريّ إلى التمسك بالقيم الأخلاقية في المعاملات والسلوكيات؛ ومن المنتظر أن يجري التحرك في هٰذا الإطار من خلال منابر المساجد والكنائس، ووسائل الإعلام كافةً، والمدارس، والجامعات.

الدورة الأولى لـ «صالون الأهرام الثقافى»

في مساء الثلاثاء ١٢/٢٧، شارك نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، في أنشطة الدورة الأولى لـ«صالون الأهرام الثقافيّ» بشعار: «حرية الإبداع والتفكير»، التي أقيمت بـ «قاعة مُحمد حسنين هيكل» بالمبنى الرئيسيّ لمؤسسة «الأهرام» الصِّحافية، وبإشراف د. «جابر عصفور» وزير الثقافة الأسبق، وبرئاسة الكاتب الكبير أ. «مُحمد سلماويّ»، بمناسبة ذكرى تأسيس جريدة الأهرام في ١٩٧٥/١٢/٢٧م، في مشاركة من مثقفين ومسؤولين وكتاب ومبدعين من مختلِف التيارات والاتجاهات الفكرية والفنية؛ لمناقشة تصورات النخبة في فكرة الصالون وشعاره.

وكان من أبرز الحضور الكاتب الصحفيّ أ. «حلمي النَّمنم» وزير الثقافة، ود. «جابر جاد نصار» رئيس جامعة القاهرة، ود. «هيثم الحاج علي» رئيس الهيئة المِصرية العامة للكتاب، ود. «بكر زكي عواد» عميد كلية أصول الدين السابق، وأ. «مُحمد عبدالهادي علام» رئيس تحرير الأهرام، ود. «شاكر عبدالحميد» وزير الثقافة الأسبق، وأ. «مكرم مُحمد أحمد» نقيب الصحفيِّين السابق، ود. «صلاح فضل» ، والكاتب أ. «إبراهيم عبد المجيد»، والكاتب أ. «السيد ياسين»، والنائب أ. «يوسف القعيد»، ود. «أمل الصبان»، والكاتب الصحفيّ أ. «أحمد الجمّال»، والكاتب أ. «صلاح منتصر»، والكاتبة الصحفية أ. «فريدة الشوباشي»، والكاتبة أ. «فريدة النقاش»، وأ. «محمود الربيعي»، وأ. «مُحمد عيد إبراهيم» .

وفي كلمة نيافته اقترح «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، خلال تدشين الصالون، أن تتبنى «الأهرام» طباعة كتاب يتناول تقديم القواسم المشتركة بين الأديان للأطفال والشباب في المدارس والجامعات، حيث اعتبر «الأهرام» هي الهرم الرابع لـ «مِصر»، وأن إصلاح المنظومة في «مِصر» يبدأ من النشء وإعطائهم معلومات سليمة.

«مجلس حكماء المسلمين» يعقد مؤتمر «نحو حوار إنسانىّ حضارىّ من أجل ميانمار»

انطلقت أولى جوْلات الحوار بين عدد من الشباب الذين يمثلون الأطراف المعنية بالصراع في ولاية «راخَين» بـ «ميانمار»، الثلاثاء ١/٣، بعُنوان «نحو حوار إنسانيّ حضاريّ من أجل مواطني ميانمار»، التي يرعاها مجلس حكماء المسلمين برئاسة فضيلة الإمام الأكبر د. «أحمد الطيب» شيخ الأزهر الشريف في إطار دوره للعمل على نشر ثقافة السِّلم والتعايش في رُبوع العالم كافة.

وقد شارك في الجوْلات عدد من شباب المجتمع البورميّ من جميع الدِّيانات («البوذية» و «الإسلام» و «المَسيحية» و «الهندوسية»)، بحضور نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ الأمين المساعد لبيت العائلة المِصرية، وعدد من السفراء والأدباء والمفكرين.

وتستهدُف الجولة الأولى من الحوار مباحثة الشباب عن سبل العيش المشترك، والوُقوف على أسباب الخلاف في «ميانمار»، ومحاولة وضع حلول جذرية لإنهائه، وترسيخ أسس المواطنة والعيش المشترك بين المواطنين.

وخلال كلمة فضيلته، في افتتاح أولى جوْلات الحوار، طالب الإمام الأكبر أ. د. «أحمد الطيب» ـ شيخ الأزهر الشريف رئيس مجلس حكماء المسلمين ـ شعب «ميانمار» بالعمل بكل طوائفه ومذاهبه من أجل نزع فتيل الحقد والكراهية، بتطبيق مبدإ المواطنة الكاملة والمساواة التامة، بصرف النظر عن الدين أوالعرق أو الجنس.

وناشد الإمام الأكبر شباب «ميانمار» وفتياته: العمل على غرس شجرة السلام لكل مواطني بلدهم ونشر ثقافة المواطنة للقضاء على مفهوم الأقليات، لِما بها من إقصاء وتهميش ينتهي بسفك الدماء والتفرقة بين الشعب الواحد، وأن يتفهموا معاني الأديان التي تدعو إلى الأخلاق والتعاون ونبذ العنف والخلاف.

وأشار «الطيب» إلى استعداد «الأزهر» لتقديم تجرِبة بيت العائلة المِصريّ الذي يضم مسلمين ومَسيحيِّين من شعب «مِصر»، والذي رسخ مفهوم المواطنة والعيش المشترك وتجارِب مجلس حكماء المسلمين؛ من أجل الحوار بين أبناء «ميانمار».

وحذر فضيلة الإمام الأكبر من القتل والقتال باسم الدين تارةً وباسم العِرق تارةً أخرى، وهو ما يخالف رسالة الأنبياء والمرسَلين بسبب الآثار السلبية جراء ذٰلك من اضطهاد وتشريد.

اللقاء الختامىّ لفعّاليات ندوة
«الحوار الحضارىّ بين وفد ميانمار وبيت العائلة المِصرية»

عُقد يوم الجمعة ١/٦ اللقاء الختاميّ لفعّاليات ندوة «الحوار الحضاريّ بين وفد ميانمار وبيت العائلة المِصرية»، حيث التقى الوفدَ كلٌّ من د. «محيي الدين عفيفي» الأمينُ العام لمجمّع البحوث الإسلامية المنسقُ العام لبيت العائلة المِصرية ونيافةُ «أنبا أرميا» الأمينُ العام المساعد لبيت العائلة؛ لبيان دَور «بيت العائلة المِصرية» في تقوية نسيج «مِصر» الوطنيّ ودعم التعايش السلميّ واحترام التعددية الدينية والمذهبية والثقافية، برئاسة الإمام الأكبر شيخ الأزهر د. «أحمد الطيب» وقداسة «البابا تواضروس الثاني»، حتى يستفيدها شعب «ميانمار» (بورما) في التعايش بين المسلمين والبوذيِّين والمَسيحيِّين والهندوس.

كان الإمام الأكبر شيخ الأزهر رئيس مجلس حكماء المسلمين قد قام بدعوة أطراف النزاع إلى الحوار ـ برعاية «مجلس حكماء المسلمين» ـ حيث بيَّن فضيلته رؤية «الأزهر» الشريف في أهمية حل مشكلات المسلمين في «بورما»، وأهمية تفعيل القيم الإنسانية المشتركة، داعيًا شعب «ميانمار» إلى الاستفادة من تجرِبة «بيت العائلة المِصرية» في إقرار السلم والأمن الأهليَّين.

فيما أشاد أعضاء الوفد بالتجرِبة التي عرضها أ.د. «محيي الدين عفيفي»ونيافة «أنبا أرميا» في ترسيخ ثقافة الحوار، وحاجة جميع الأطراف في «ميانمار» إلى تجرِبة «بيت العائلة المِصرية» في احترام التعددية وحل المشكلات العالقة بين الأطراف هناك، مؤكدين أنهم سينقُلون هٰذا التصور بعد عودتهم، على أن يُجري التواصل للاستفادة من الجُهود التي بذلها «بيت العائلة المِصرية» في هٰذا المجال.

«ميلاد السيد المسيح فاصل بين زمنين متمايزين»

لمثلث الرحمات البابا شنوده الثالث

أبنائي وإخوتي الأحباء: أهنئكم ببَدء عام جديد, وبعيد الميلاد الجديد, راجيًا لكم جميعًا ولكل شعب «مِصر» الذي باركه الرب, أيامًا سعيدة هانئة مملوءةً من عمل نعمته.

إن العالم بميلاد السيد المسيح قد بدأ عصرًا جديدًا يختلف كليةً عما سبقته من عصور، وأصبح هٰذا الميلاد المجيد فاصلًا بين زمنين متمايزين:

ما قبل الميلاد, وما بعد الميلاد. فما هي هٰذه الجِدة التي أعطت العالم صورة جديدة ما كانت له من قبل؟

أو: ما هو ذٰلك التجديد الذي قدمته المَسيحية, حتى قيل في الإنجيل: «الأشياء العتيقة قد مضت, هوذا الكل قد صار جديدًا»؟

لقد قدَّم السيد المسيح مفهومًا جديدًا للحياة, وتعبيرات جديدة لم تكُن مستعملة من قبل, ومعاني روحية عميقة لجميع المدرَكات, حتى بُهت سامعوه من كلامه وصاحوا قائلين: «ما سمِعنا كلامًا قط مثل هٰذا!».

جاء السيد المسيح ينشر الحب بين الناس, وبين الناس والله، يقدم الله للناس أبًا لا يعاملهم كالعبيد وإنما كأبناء يصلون إليه قائلين: «أبانا الذي في السمٰوات». وفي الحرص على محبته, يفعل الناس وصاياه, لا خوفًا من عقوبته, بل حبًّا للخير؛ وفي هٰذا قالت المَسيحية: «الله محبة، ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه», «لا خوف في المحبة، بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج». وهٰكذا قال السيد المسيح إن جميع الوصايا تتركز في واحدة وهي المحبة: «تحب الرب إلٰهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك ...

تحب قريبك كنفسك. بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء.». وأدخل المسيح تعليمًا جديدًا في المحبة وهو محبة الأعداء والمسيئين فقال: «أحبوا أعداءكم. باركوا لاعِنيكم. أحسِنوا إلى مبغضيكم، وصلُّوا لأجل الذين يُسيئون إليكم ويطردونكم»؛ وترى المَسيحية في هٰذا: أن رد الإساءة بالإساءة والاعتداء بالاعتداء معناه أن الشر قد انتصر, في حين تعليم الكتاب هو:

«لا يغلبنَّك الشر بل اغلِب الشر بالخير» , «إن جاع عدوك فأطعِمه, وإن عطِش فاسقِه»؛ ويجب أن تنتصر المحبة, لأن «المحبة لا تسقط أبدًا» , «مياه كثيرة لا تستطيع أن تُطفئ المحبة». إن عبارة «الله محبة» عبارة جديدة على العالم الذي ما كان يعرِف سوى الله الجبار المُخيف الذي يخشى الناس سطوته ويترضَّونه بالذبائح وألوان العبادات. وعبارة «محبة الأعداء» هي عبارة جديدة في المعاملات الإنسانية بُهت العالم لسماعها من فم المسيح.

وفي المحبة, جاء المسيح أيضًا ببشارة السلام: سلام بين الناس, وسلام بين الإنسان والله, وسلام في أعماق النفس من الداخل، سلام من الله يفوق كل عقل.

ولما وُلد المسيح، غنَّت الملائكة: «وعلى الأرض سلام»، لأنه جاء ليُقِيم صلحًا بين السماء والأرض, بين الله والناس, بعد أن كانت الخطيئة تُقِيم حاجزًا بين الإنسان والله؛ وهٰذا الصلح أراده على الدوام أن يستمر في العَلاقات الإنسانية

فقال: «إن قدمتَ قربانك إلى المذبح, وهناك تذكرتَ أن لأخيك شيئًا عليك, فاترك هناك قربانك قدام الذبح, واذهب أولًا اصطلح مع أخيك»؛ ذٰلك لأن الصلح أفضل من تقديم القرابين، ويقول الكتاب «أريد رحمة لا ذبيحة»؛ وهٰكذا قال المسيح أيضًا: «كُن مراضيًا لخَصمك سريعًا ما دمتَ معه في الطريق»،

وقال أيضًا: «من أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك, فاترك له الرداء أيضًا». وأراد السيد المسيح أن ينتشر السلام بين الناس فقال لتلاميذه: «وأيّ بلد دخلتموه فقولوا أولًا: سلام لهٰذا البيت», «وصية جديدة أنا أُعطيكم: أن تُحبوا بعضكم بعضًا كما أحببتُكم», «بهٰذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حب بعضًا لبعض».

وفي سبيل السلام, دعت المَسيحية الناس أن يكونوا مقدِّمين بعضهم بعضًا في الكرامة، لأن المحبة يمكن أن تثبت عن طريق التواضع وإنكار الذات واحتمال الآخرين؛ ولهٰذا قال السيد المسيح: «من أراد أن يتبعني فليُنكر ذاته ويحمل صليبه ويتبعني». وعبارة «إنكار الذات» عبارة جديدة قدمتها المَسيحية إلى العالم، وقبل ذٰلك كانت الذات صنمًا يتعبد له صاحبه, ويحب أن يكبر ويتمجد.

المَسيحية دعت إلى أن ينسى الإنسان نفسه في محبته لأخيه؛ إنها المحبة الباذلة التي تُعطي باستمرار, وتبذُل حتى نفسها, وباستمرار تأخذ «المتكأ الأخير», وتحتمل الكل لكي تربح الكل؛ إنها المحبة التي تختفي لكي يظهر غيرها, المحبة التي تقول: «ينبغي أن ذاك يزيد وإني أنا أنقص»،

المحبة التي تقول لله: «ليس لنا يا رب ليس لنا لٰكن لاسمك القدوس أعطِ مجدًا»؛ إنه التواضع في التعامل مع الناس ومع الله: الذات التي تختفي, ولا تُعلن نفسها, بل تفعل الفضيلة في الخفاء, والآب السماويّ الذي يرى في الخفاء هو يجازيها علانية؛

ومن هنا كان تعليم المَسيحية: «من سعى وراء الكرامة هربت منه، ومن هرب منها بمعرفة سعت وراءه»؛ وهٰكذا يقول السيد المسيح تعليمًا جديدًا على أسماع الناس: «من وجد نفسه يُضِيعها. ومن أضاع نفسه من أجلي يجدها».

ووضع المسيح مقاييس جديدة للقوة: فالقوة ليست مظهرًا خارجيًّا للقهر والانتصار على الغير, إنما القوة هي شيء داخليّ في أعماق النفس للانتصار على الذات. فالذي يغلِب نفسه خير ممن يغلِب مدينة. وفي المَسيحية, ليست القوة هي أن نقهر الآخرين, إنما أن نربحهم ونحتملهم: فالذي يحتمل غيره هو القويّ، أمّا المعتدى فهو الضعيف؛ ولهٰذا يقول الكتاب: «أطلب إليكم أيها الأقوياء أن تحتملوا ضعف الضعفاء». إن المعتدي ضعيف لأنه مغلوب من خطيئته, مغلوب من العنف ومن عدم محبته للآخرين مهما بدا قويًّا من الخارج. أمّا الذي يحتمل فهو قويّ: قويّ في ضبطه لنفسه, قويّ في عدم انتقامه لنفسه.

يُعوزني الوقت، يا إخوتي، إن حدثتُكم عن كل المبادئ الروحية الجديدة التي عرَفها العالم بميلاد المسيح، إنما يكفي أن نقول: إن عصر ما بعد الميلاد كان جديدًا تمامًا في مفاهيمه. حتى شرائع الله السامية التي قدمها الله في العهد القديم ما كان الناس يفهمونها، إذ كان البرقع على عُيونهم وقُلوبهم وعُقولهم, حتى كشف المسيح لهم ما في الشريعة من جمال وسمُو؛ له المجد من الآن إلى الأبد. آمين.

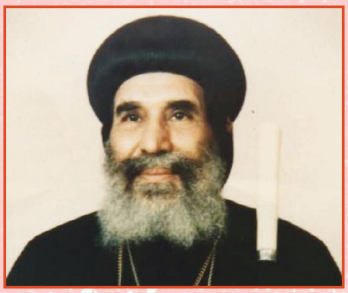

تأملات في «عيد الميلاد المجيد»

لمثلث الرحمات «أنبا يوأنس»
أسقف الغربية

وبعد ذٰلك يقول: «فذهب الجميع ليُكتتَبوا، كل واحد إلى مدينته. فصعِد يوسُف أيضًا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية ...» (لو ٢: ٣-٤). كان شرط الاكتتاب أن كل شخص يرجِع إلى موطنه الأصليّ، وذٰلك إشارة إلى أنه بميلاد السيد المسيح سنعود نحن أيضًا إلى موطننا الأصليّ الذي هو السماء، فنحن لسنا من هٰذا العالم: «لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته. ولٰكن لأنكم لستم من العالم ...» (يو ١٥: ١٩)، وطوبى للإنسان الذي يعمّق في قبله الشعور بالغربة عن هٰذا العالم! لأن إحساسه بالغربة سوف يلازمه إحساس عميق بالتجرد: «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب.» (١ يو ٢: ١٥).

نريد هنا أن نتوقف عند كلمة «صعِد يوسف»: فالإنسان الذي يريد أن يرى يسوع الطفل المولود بصورته الحقيقية لا بد أن يصعد بفكره، لأن الفكر البشريّ لا يمكن أن يُدرِك أو يرى حقيقة هٰذا الطفل الإلٰهيّ، بل سيراه مجرد طفل حقير في مذود بهائم. إنما الإنسان الذي يصعد بالتأمل، ويصعد بفكره الروحيّ، يستطيع أن يرى ويُدرك من هو يسوع ومن يكون. وكما صعِد «يوسف» ليُكتتَب، فكلنا مدعوُّون إلى اكتتاب كبير، مدعوُّون أن نكتُب أسماءنا في «سفر الحياة». الأمر الأول صدر من «أُوغسطس قيصر» الإمبراطور الوثنيّ، لٰكن الاكتتاب الذي أحدثكم عنه اليوم هو صدر من عند ملك الملوك ورب الأرباب الذي كان هٰذا القيصر أحد عبيده. ولكي نُكتتَب في «سفر الحياة» يجب أن: نصعد بالتأمل، نصعد بأفكارنا، نصعد بقلوبنا وحبنا؛ ليس صعودًا ماديًّا كي نرى مولودًا في مذود، ولٰكنه صعود روحانيّ كي نرى المسيح الممجَّد الكائن على الكل إلٰهًا مباركًا إلى الأبد.

«فصعِد يوسف أيضًا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية، إلى مدينة داود التي تُدعى بيت لحم، لكونه من بيت داود وعشيرته ...» (لو ٢: ٤). كلمة «بيت لحم» هي تسمية عبرية تعني «بيت الخبز»، ولم يكُن اختيار هٰذا المكان بالمصادفة، بل لأنه سيولد فيه خبز الحياة الذي قال عن نفسه : «أنا هو الخبز الحيّ الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هٰذا الخبز يحيا إلى الأبد.» (يو ٦: ٥١)؛ ونحن في الكنيسة نسمى الحجرة التي يُعجن فيها القربان ويُخبز «بيت لحم». فلنأتِ، إذًا يا أحبائي، إلى «بيت لحم»، ليأتي الجوعان فيأكل من هنا؛ ها هو المذبح وعليه وليمة مستمرة، ومن يأكل من هٰذا الخبز الذي هو جسد الرب لن يجوع إلى الأبد.

ثم يقول: «ليُكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى.» (لو ٢: ٥). وأود أن أشير هنا إلى كلمة «امرأته المخطوبة»: لأن بعض الطوائف البروتِستانتية والذين لا يؤمنون بداوم بتولية «العذراء مريم» بعد ولادتها للسيد المسيح يقفون أمام كلمة «امرأته» ليدللوا بها على أن «السيدة العذراء» تزوجت من «يوسف»، ولٰكن «الكتاب المقدس» هنا يذكر تعبير «امرأته المخطوبة»: «مخطوبة» أيْ «ما زالت بنتًا لم تتزوج»، ولا توجد طائفة مَسيحية تُنكر الميلاد العذرويّ للسيد المسيح وأنه وُلد من «السيدة العذراء» وهي بكر: «كيف يكون هٰذا، وأنا لستُ أعرف رجلًا؟!» (لو ١: ٣٤).

فالسيد المسيح لم يُولَد نتيجة زواج رجل من امرأة، ولٰكنه هو المن السماويّ الذي نزل من السماء ولم يتدخل أحد في

صناعته؛ ولٰكن هناك بعض الناس يفهمون كلمة «امرأة» فَهمًا خاطئًا، فـ «السيدة العذراء» لم تعرِف «يوسف» معرفة الزواج: لا قبل ميلاد المسيح ولا بعد ولادته. وعندما يذكر الكتاب أنها «ولدت ابنها البكر» فلا يعني ذٰلك أنه ولدت أولادًا آخرين كما تدّعي بعض الطوائف البروتستانتية، إذ يدّعون أن السيد المسيح له إخوة بالجسد، وأن «يوسف النجار» عرَف «مريم» معرفة الزواج بعد أن ولدت الرب يسوع وولدت منه الأربعة المذكورين بـ«العهد الجديد» أنهم إخوة الرب، وهم: «يعقوب»، و «يوسي»، و «سمعان»، و «يهوذا». وفي الواقع: إن هٰؤلاء هم أولاد خالته «مريم» زوجة «كَلوبا»؛ وكانت عادة اليهود أن يُطلقوا على أولاد الخالة لفظ «إخوة»، وكلمة «بكر» هنا تعني «الأول» ـ أيْ «أول مولود» ـ بصرف النظر عن وجودهم، والسيد المسيح بالفعل كان من هٰذه الوجهة هو بكر «العذراء مريم»؛ وقد ذُكرت كلمة «بكر» هنا لأن الله أمر «اليهود» في الشريعة أن يقدِّسوا كل بكر فاتح رحم للرب.

«وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد.» (لو ٢: ٦). كان مولود «السيدة العذراء» هو الطفل يسوع المسيح، أمّا مولود النفس البشرية فهو الفضيلة؛ ولذٰلك عندما يفسر «القديس إيرونيموس» ـ هو «القديس چيروم» من آباء الكنيسة في القرن الرابع ـ كلمات الرب يسوع في الأيام الأخيرة: «ويل للحبالى والمرضِعات في تلك الأيام!» (مت ٢٤: ١٩)، يقول: [النفس الحُبلى هي تلك التي لم تلِد الفضيلة، أمّا النفس المرضِعة فهي التي ما زالت فضيلتها رضيعة وصغيرة.].

وقد ولدت «السيدة العذراء» مولودها في المذود الذي يشير إلى عمق الاتضاع، وكذٰلك لا تلد النفس البشرية الفضيلة إلا بالاتضاع، وكل فضيلة يمارسها أو يقتنيها الإنسان إن لم تملَّح بِملح التواضع فهي مرفوضة، والله لا يريد مثل هٰذه الفضيلة. فمع أن الكتبة والفَريسيِّين كانوا يحفظون الناموس، وكانت لهم فضائل معينة، فإنم أضاعوا كل هٰذا بالكبرياء؛ والسيد المسيح لخص خطيتهم في عبارة واحدة: «...لأنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله.» (يو ١٢: ٤٣).

إذًا: لا يمكن أن تلد نفس الإنسان المَسيحيّ الفضيلة إلا إذا دخل المذود إلى السيد المسيح «ليكونوا مشابهين صورة ابنه» (رو ٨: ٢٩)؛ هٰذه هي البداية: أن يدخل الإنسان المذود كما دخله الناموس فيسجد للرب ويقتني التواضع.

«فولدت ابنها البكر وقمَّطته وأضجعته في المذود، إذ لم يكُن لهما موضع في المنزل.» (لو ٢: ٧). عندما ننظر في خريطة بلاد «فلسطين»، نجد أن هناك مسافات كبيرة بين «الناصرة» و «بيت لحم»؛ ونظرًا إلى أن السفر كان في أيام السيد المسيح يتم إما سيرًا على الأقدام وإما على الدواب، فقد كان المسافر على هٰذه الطرق الطويلة مضطرًا أن يبيت في الطريق؛ ولذٰلك كانت على الطريق فنادق، أو ما يسمى بـ «نُزُل»، ليبيت فيها المسافرون حين يحل عليهم المساء وهم في الطريق، كما كانت بها أماكن ليضعوا فيها دوابهم تسمى بـ «المذود».

وعندما جاء «يوسف» ومعه خطيبته «مريم» إلى أحد هٰذه الفنادق ليبيتا فيه، لم يجدا فيه مكانًا لهما، كان الفندق كله مشغولًا لأن المسافرين كان عددهم كبيرًا، فقد أتى الناس من كل أنحاء البلاد ليُكتتبوا وينفذوا أمر «أُوغسطس قيصر»، ويبدو أنه كان هناك تحديد بتوقيع عقوبات على من لا يُكتتب في مسقط رأسه.

ويا للأسف: كان الفندق كله مشغولًا، ولم يجدا غير مذود البهائم لتلد فيه «مريم» طفلها! كانت الحيوانات أشد عطفًا عليهم من الإنسان!! ولتتم نبؤة «إشعياء»: «... الثور يعرف قانيه والحِمار مِعلف صاحبه، أمّا إسرائيل فلا يعرِف. شعبي لا يفهم».» (إش ١: ٣).

««سيناء» و «الكتاب المقدس» (١)»

أ. جرجس صالح
الأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الأوسط
مدير قسم العَلاقات المسكونية والحوار بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ
عضو الأمانة العامة لبيت العائلة المِصرية

بدايةً أتوجه بالشكر إلى «جامعة عين شمس» لتعاونها مع «بيت العائلة المِصرية» وإعداد هٰذه الندوة الثقافية بعُنوان «سيناء أرض الأديان». وقد اخترتُ أن أتكلم في مداخلتي عن «سيناء» و «الكتاب المقدس»، وقد جال بخاطري أن تاريخ «العهد القديم» مرتبط بهٰذا المكان «سيناء».

«سيناء» شبه الجزيرة المثلثة الشكل، التي قال عنها «نعوم بك شقير» في كتابه «تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها» (ص ٢): [هي قنطرة النيل إلى «الأردن» و «الفرات» ـ بلغة الشاعر. وبلغة النثر: الوصلة الربة بين «أفريقيا» و «آسيا». وبعبارة أخص: هي البادية التي تصل القطر المِصريّ بـ «سوريا» و «السَّعودية» (الحجاز).]، تلك التي أخذت شكل مثلث قاعدته «البحر المتوسط»، رأسه انقلب فدخل وشطر «البحر الأحمر» إلى خليجي «السويس» و«العقبة». «سيناء» الصحراء الواسعة القفراء التي تحوي صحراء التِّيه للشعب اليهوديّ وقت خروجهم من «مِصر».

لٰكن: هل هٰذه بداية تاريخها مع «الكتاب المقدس»؟ بالتأكيد: لا؛ فهي «سيناء» التي عبرها «إبراهيم» و«يعقوب» والأسباط، وهي «سيناء» التي دعا الله «موسى» حينما كان يرعى غنم حميه «يثرون»: «وأمّا موسى فكان يرعى غنم حميه كاهن مِديان، فساق الغنم إلى وراء البرّية إلى جبل الله حُوريب. وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسَط علَيقة. فنظر وإذا العلَيقة تتوقد بالنار، والعلَيقة لم تكُن تحترق. فقال موسى: «أميل الآن لأنظر هٰذا المنظر العظيم. لماذا لم تحترق العلَيقة؟». فلما رأى الربُّ أنه مال لينظر، ناداه الله من وسَط العلَيقة، وقال: «موسى، موسى!». فقال: «هٰأنَذا». فقال: «لا تقترب إلى هٰهنا. اخلع حذاءك من رجليك، لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدَّسة».» (الخروج ٣: ١-٥)، وهي «سيناء» التي عبرتها «العائلة المقدسة» حينما أتت إلى «مِصر» هروبًا من وجه «هيرودس»، ثم عادت إليها إتمامًا للنبوة: «من مِصر دعوتُ ابني» (متى ٢: ١٥).

«سيناء»

هي الصحراء الشاسعة القفراء التي تمتد في مساحات صحراوية بين الصُّخور الجرانيتية والجبال الوعِرة؛ تراها أول وهلة مُوحشة شديدة الحرارة بسبب تعامد الشمس عليها إبان النهار، وما تلبث في ثنايا الليل الساكن أن تتجمد بسبب الصقيع.

وكلمة «سيناء» مشتقة من الكلمة العربية «سنا» أي الضوء الشديد. ومعروف أن «سينو» هو الإله القمر عند البابليِّين؛ ولعلها سميت بهٰذا الاسم من شدة انعكاس الضوء على الحجر الجيريّ. ولقد وردت عبارة في «سفر الخروج»: «كان منظر مجد الرب كنار آكِلة على رأس الجبل أمام عُيون بني إسرائيل.» (الخروج ٢٤: ١٧). ويرِد اسم «سيناء» سواء على البرية أو الجبل في ٣٥ موضعًا من «العهد القديم»، ويطلَق على الجبل والبرّية اسم «حوريب» ـ ومعناه «القفر» أو «الخراب» ـ في ١٧ موضعًا أغلبيتها في «سفر التثنية».

«جبل سيناء»

هو الذي استلم «موسى» عليه الناموس (الخروج ١٩). ولم يرد ذكره في «العهد القديم» في سوى: أسفار موسى الخمسة، و(القضاة ٥: ٥)، و(المزمور ٦٨: ٨ و١٧)، و(نَحَمْيا ٩: ١٣)، و(سيراخ ٤٨: ٧).

أما في «العهد الجديد» فيرد ذكره في (الأمثال ٧: ٣٠-٣٨) و(غلاطية ٤: ٢٤)؛ وهو يُدعى جبل «حوريب» في بعض الشواهد:

(الخروج ٣: ١، ١٧: ٦، ٣٣: ٦)، و(١ الملوك ٨: ٩، ١٩: ٨)، و(٢ أخبار الأيام ٥: ١٠)، و(المزمور ١٠٦: ١٩). والموقع التقليديّ للجبل هو جنوب شبه جزيرة «سيناء».

«سيناء» ومكانتها الدينية

يقول المؤرخ «أماندوس»: [لم يكُن في العالم القديم مكان فقير خامل بمثل هٰذا المقدار ثم بدأ في مثل هٰذه القداسة والكرامة وذُيوع الصيت مثلما كان لـ«سيناء» كـ«دير سانت كاترين».].

«سيناء» و«الآباء البطاركة»

نلتقي «إبراهيم» أب الآباء في «سفر التكوين»، وهو ينزل إلى «مِصر» لحدوث مجاعة، فيقول «الكتاب المقدس»: «وحدث جوع في الأرض، فانحدر أبرام (إبراهيم) إلى مِصر ليتغرب هناك، لأن الجوع في الأرض كان شديدًا.» (التكوين ١٢: ١٠). ولعلنا نتساءل: كيف دخل «إبراهيم» إلى «مِصر» إلا بالمرور من «سيناء» الباب الشرقيّ لـ«مِصر»؟

بل لقد أنبأه الله ـ تبارك اسمه ـ بأن نسله سيكون في «مِصر» متغربًا: ««اعلم يقينًا أن نسلك سيكون غريبًا في أرض ليست لهم ...» (التكوين ١٥: ١٧).

«يعقوب» و«مِصر»

وأبونا «يعقوب» سلك نفس الطريق في مجيئه إلى «مِصر»، حينما أعلمه أبناؤه أن يوسُف ابنه وُجد في «مِصر» مكرَّما، وأنه مكرَّم لدى فرعون «مِصر»؛ يقول «سفر التكوين»: «فصعِدوا من مِصر وجاءوا إلى أرض كَنعان، إلى يعقوب أبيهم. وأخبروه قائلين: «يوسُف حيّ بعدُ، وهو متسلط على كل أرض مِصر». فجمَد قلبه لأنه لم يصدقهم ... فقال إسرائيل (يعقوب): «كفى! يوسف ابني حيّ بعدُ. أذهب وأراه قبل أن أموت».» (التكوين ٤٥: ٢٥-٢٨).

وكيف سيأتي «يعقوب» والأسباط إلى «مِصر» إلا مرورًا بـ«سيناء»؟ ويقول «الكتاب» بعد ذٰلك: «فارتحل إسرائيل وكل ما كان له وأتى إلى بئر سبْع، وذبح ذبائح لإله أبيه إسحٰق. فكلم الله إسرائيل (يعقوب) في رؤى الليل وقال: «يعقوب، يعقوب!». فقال: «هأنذا». فقال: «أنا الله، إله أبيك. لا تخَف من النزول إلى مِصر، لأني أجعلك أمة عظيمة هناك. أنا أنزل معك إلى مِصر، وأنا أُصعدك أيضًا. ويضع يوسُف يده على عينيك».» (التكوين ٤٦: ١-٤).

«سيناء» والخروج

لـ«سيناء» مكانة دينية كبيرة في «العهد القديم»، فلقد تكلم الرب مع «موسى»: «في الشهر الثالث بعد خروج بني إسرائيل من أرض مِصر، في ذٰلك اليوم جاءوا إلى برّية سيناء. ارتحلوا من رَفِيديم وجاءوا إلى برية سيناء فنزلوا في البرّية، هناك نزل إسرائيل مقابل الجبل.» (الخروج ١٩: ١-٢)، «... لمّا كان الصباح أنه صارت رُعود وبُروق وسحاب ثقيل على الجبل، وصوت بُوق شديد جدًّا. فارتعد كل الشعب الذي في المحلة ... وكان جبل سيناء يدخِّن من أجل أن الرب نزل عليه بالنار، وصعِد دخَانه كدخَان الأتون، وارتجف كل الجبل جدًّا.» (الخروج ١٩: ١٦ و١٨)، وأيضًا: «نزل الرب على جبل سيناء، إلى رأس الجبل، ودعا موسى إلى رأس الجبل. فصعِد موسى.» (الخروج ١٩: ٢٠)، وأيضًا: «وكان جميع الشعب يرَون الرُّعود والبُروق وصوت البُوق، والجبلَ يدخِّن. ولما رأى الشعبُ ارتعدوا ...» (الخروج ٢٠: ١٨).

وقد قضَّى «اليهود» سنةً عند هٰذا الجبل، وهم في طريقهم من «مارّة» و«إيليم» و«البحر الأحمر»، من مايو إلى أبريل، ووصلوا له بعد خروجهم من «مِصر» بثلاثة أشهر (الخروج ١٩: ١).

مشاهير أطباء القبط (٣)
د. «نجيب محفوظ باشا»
(١٨٨٢-١٩٧٢م)

أ. د. رسمي عبد الملك رستم
مقرر لجنة التعليم بالمجلس الملّيّ العام
و «بيت العائلة المِصرية»

تحدثنا في الحلقة الأولى، في لمحة موجزة، عن الطب من أقباط «مِصر» في العصر الإسلاميّ. وفي الحلقة الثانية، بدأنا نكتُب عن سيرة حياة طبيب قبطيّ نابغة هو «د. نجيب ميخائيل محفوظ باشا»؛ وتساءلنا: كيف استطاع أن يُدهِش المجتمع الطبيّ العالميّ بمساهمات رائدة؟ وكيف أنشأ، أول مرة في «مِصر»، تخصُّص «الولادة وأمراض النساء»؟

عُيِّن، بعد تخرجه بشهر واحد عام ١٩٠٤م، مشرفًا على عمليات التخدير الجراحيّ بمستشفى «قصر العيني». وخلال دراسته وتدريبه عام ١٩٠٢م، اصطحبه وكيل المستشفى الأميريّ في حالة ولادة متعسرة ليقوم بتخدير المريضة؛ وحدثت كارثة: فقد انفصل رأس المولود داخل الرحم، وبقِيَ جسد الطفل في أيدي الوكيل ومساعده «نجيب محفوظ»!! حيث تركت هٰذه الحادثة أثرًا قاسيًا في نفسية «د. محفوظ»، وظل في حالة نفسية سيئة، إضافة إلى ذكريات طفولته ـ كما ذكرنا في حلقة سابقة ـ حيث تعسرت والدته عند ولادته ثلاثة أيام، مما جعله يقرر أن يخوض تخصص «النساء والتوليد».

فبدأ يفتتح عيادة خارجية بـ «قصر العيني»، خاصةً في «أمراض النساء»، يعمل فيها من الثامنة صباحًا حتى التاسعة صباحًا يوميًّا، إلى حين بَدء عمله الأساسيّ في عمليات التخدير التي تبدأ في التاسعة صباحًا، وكأنه كان ينفذ الوصية الإلٰهية: «من يعرِف أن يعمل حسنًا ولا يَعمَل، فذٰلك خطية له.».

والجدير بالذكر، أنه في غُضون عام واحد هو ١٩٠٤م، قام منفردًا بفحص ما يقرب من ٨٥٠ حالة!! وتضاعف هٰذا العدد تقريبًا عام ١٩٠٥م!! فكان ذٰلك نواةً لإنشاء القسم الخاص بـ «الولادة وأمراض النساء» بكلية الطب جامعة القاهرة، في وقت لم يكُن فيه التفكير في هٰذا التخصص، حيث كان المتَّبَع أن الجراح أو القابلة (الداية) هو من يقوم بعملية الولادة!!! لذٰلك، فعندما اقترح «د. نجيب محفوظ» على أستاذه الجراح «Melton» إنشاء هٰذا القسم، سعى لأخذ موافقة عميد الكلية الذي وافق مبدئيًّا على إعطائه العيادة الخارجية مدة شهر، بحيث يقوم بالعمل فيها في ساعات الصباح المبكرة قبل أن يبدأ عمله في غرفة العمليات كطبيب تخدير!!

وبعد شهر واحد، حققت العيادة نجاحًا غير متوقع، وزاد عدد المترددات؛ وكانت هٰذه نقطة انطلاق في عالم الطب بـ«مِصر»، وتم تأسيس هٰذا القسم الجديد أول مرة في «مِصر»؛ وعندئذ طالب سيادته بإحضار طبيب من الخارج ليتعلم منه هٰذا التخصص، ويتولى رئاسة القسم الجديد؛ وبالفعل حضر «Dr. Roy Dubin» مساعد عميد مستشفى «Rotunda» وهو أشهر معاهد العالم للولادة في «دَبلِن» بـ «أيرلندا».

والجدير بالذكر أن عدد من كانت أحوالهن تقتضي دُخول المستشفى كان يَزيد كثيرًا على عدد الأَسِرّة بالقسم؛ فكان يعالجهن مجانًا في بُيوتهن. ولمهارته الفائقة مدة ١٥ عامًا ـ حيث بدأ وعمره ٢١ عامًا، كان مكتب الصحة يستدعيه لحالات الولادة المتعسرة، دون أن يحصل على أجر، وكان يذهب على الفور. ويحكي تاريخه المهنيّ أنه كان يظل متَّكئًا على دَكة حتى تلد السيدة، ويتابع حالتها الصحية، مهما كان الوقت، حتى إن كان في منتصف الليل!! حقًّا كان صاحب رسالة إنسانية! وكما قال له «Lord Dr. Alfred Webb-Johnson» ـ رئيس «كلية الجراحين الملكية ببريطانيا» حينذاك: [إنك تستطيع اليوم أن تقول: إنني أبني للأبدية والخُلود]!

ولا يفوتني أن أذكر قول د. «خالد منتصر»، في جريدة «المصري اليوم» بتاريخ ٢٠١١/١/٩م: [إن قسم «النساء والولادة» الذي أنشأه أول مرة في «مِصر» د. «نجيب محفوظ» رفض تعيين حفيده وهو د. «سميكة»، أو منحه درجة «الدكتوراه» في هٰذا التخصص، وأصبح هناك قانون غير مكتوب بين أساتذة القسم القدامى بأن لا مكان للقبطيّ في هٰذا التخصص]!!!!

لعل في ظل المُناخ الجديد الذي تعيشه «مِصر»، الذي يسعى بجِدية للمواطنة الحقيقية بين أبناء النسيج المِصريّ الواحد، أن تراعَى هٰذه الأمور، وكذٰلك وفاءً لرجل «مِصريّ» أحب ترابها وشعبها، إلى درجة أنه في عام ١٩٥٠م تألفت هيئة تضم أساطين العلم وأكابر الأطباء برئاسة د. «إبراهيم شوقي» ـ مدير جامعة القاهرة وقتئذ وزير الصحة بعد ذٰلك ـ لإنشاء جائزة مالية يطلَق عليها «جائزة د. نجيب محفوظ العلمية»، تُخصَّص لتشجيع البُحوث في عُلوم «أمراض النساء والولادة»، ويُمنح إياها مَن يقدم أفضل بحث؛ وقد أُعلن ذٰلك في حفل أقيم بـ «فندق سميراميس» بالقاهرة في ١٩٥٠/٦/١٤م.

لم ينتهِ الحديث والإجابة عن كثير من التساؤلات:

محاربته لوباء الـ «كوليرا» في «مِصر»، وعَلاقته بالأديب «نجيب محفوظ»، وهواياته، وعَلاقته بالعائلة المالكة، ومساهماته في التأليف والبُحوث. وماذا عن حياته الخاصة؟ وماذا ترك من نصائح لطلابه؟ ثم: ماذا يقول عنه حفيده «د. سمير سميكة»؟

إلى اللقاء في مساحة جديدة لسرد كل هٰذه.

أفراحُ الميلاد

كلمات الشاعر: صبحي كامل

يَا مَنْ أَتَيْتَ إِلَيَّ فِي مِلْءِ الزَّمَانِ وَأَنَرْتَ دُرُوبَ حَيَاتِي
مُبَارَكٌ الْآتِي خَالِقُ الْأَكْوَانِ يَسُوعُ المَسِيحُ طَوْقُ نَجَاتِي
جِئْتَ الْأَرْضَ لِكَي تُدَاوِيهَا وَتَبْرِيهَا بِمِيلَادٍ عُلْوِيٍّ وَمَشِيئَةٍ أَزَلِيَّة
بِمَحَبَّةٍ لَا حَصْرَ لِمَعَانِيهَا بِإِنْشَادٍ وَتَهْلِيلٍ وَبِأَفْرَاحٍ سَمَاوِيَّة

فَقَدْ كُنْتُ عَبْدًا لِكُلِّ خَطِيَّةٍ بَلْ صِرْتُ أَسِيرًا لِكُلِّ مَا يُرْضِيهَا
وَتَتَلَاطَمُ الْأَمْوَاجُ مِن حَوَالَيَّ وَتَأْخُذُنِي إِلَى حَيْثُ أَعَالِيهَا
جِئْتَ لِتُنْقِذَنِي مِنَ الْغَرَقِ وَلِتُبَدِّدَ وَتُنِيرَ كُلَّ ظُلُمَاتِي
وَلِتُمْسِكَ بِيَدِي وَتَقُودَنِي إِلَى الإِيمَانِ وَالرَّجَاءِ وِفيمَا هُوَ آتِ

وَكَانَ مِيلَادُكَ خَلَاصًا لِي وَلِكُلِّ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ بَرَاثِنِ الْبُطْلَانِ
تُحَرِّرُهَا بَعْدَ أَنْ عَاشَتْ سِنِينَ طَوِيلَةً فِي الْعُبُودِيَّةِ وَالْبُهْتَانِ
وَكُنْتَ الْمُعَلِّمَ وَالْطَبِيبَ الشَّافِيَ وَالْمُجِيبَ لِكُلِّ نَفْسٍ بَشَرِيَّة
بِأَقْوَالٍ وَأَمْثَالٍ وَبِأَعْمَالٍ تَفُوقُ كُلَّ اقْتِدَارٍ تَجُولُ فِي الْبَرِّيَّة

جِئْتَ لِتَسْكُبَ حُبَّكَ الْفَائِقَ فِي أَعْمَاقِي وَأَصِيرَ إِنْسَانًا مِنْ جَدِيد
وَتَكُونَ يَنْبُوعًا أَرْتَوِي مِنْهُ وَتَكُونَ لِي سِرَاجٌ مُنِيرٌ وَبَيْتُ الْقَصِيد
وَأَصِيرَ بِالْحَقِّ سَمَاءً لَا تَقْدِرُ صُنُوفُ الْخَطِيَّةِ بَعْدُ أَنْ تَأْسِرَنِي
وَلَا الْمَوْتُ يُحْدِقُ بِي لِأَنَّهُ بِدَمِكَ خَلَّصْتَنِي وَفِي سَمَائِكَ تَذْكُرُنِي

جِئْتَ يَا كَلِمَةُ مُتَجَسِّدًا لِتَكُونَ صَدِيقًا لِكُلِّ الْبَشَرِيَّةِ وَفَادِيهَا الْعَجِيب
فَالشُّكْرُ وَالْحَمْدُ وَاجِبٌ مِن كُلِّ الْقَلْبِ وَأَهْلًا ثُمَّ أَهْلًا بِمِيلَادِكَ الْحَبِيب